غزوة بدر وحنين

المعروفة

بشرح الصدر بغزوة بدر

تأليف

العالم العلامة الشيخ عبد الله الشبراوى رحمه الله

تشتمل على سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم من مبدأ حاله الى نهاية انتقاله وعلى غزوة بدر وعدد الصحابة البدريين واسمائهم وما يتعلق بهم من الكرامات عند قضاء الحاجات مع نبذة من الراشدين ومن تولى بعدهم من الملوك الخ ..

تطلب من

محمود على صبيح

صاحب ومدير المكتبة المحمودية التجارية
الكائنة بميدان الازهر الشريف بمصر

obeikandl.com

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

يقول الفقير عبد الله الشبراوى الشافعى الحمد لله القادر على مراده القاهر فوق عباده والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الذين جاهدوا فى الله حق جهاده (وبعد) فقد أمرنى من امتثال أمره حتم وطاعته غنم اشرف السادة العظام اكبر القادة الكبراء الفخام سلالة السادة العظام الاشراف نخبة بنى عبد مناف عنوان السعادة طراز السادة وزير الديار المصرية حالا زاده الله تعالى اجلالا المطابق عدد اسمه الشريف عام توليته الموافق نعته المنيف نعت نبينا فى حلمه ورأفته صلى الله عليه وسلم مولانا شريف عبد الله باشا سنة ١١٦٤ يسر الله له من الخيرات ماشاء ان أجمع له أسماء الصحابة البدريين الذين أيد الله بهم الدين وطرفا من مراتبهم شوقا الى معرفة احواله صلى الله عليه وسلم وأحوال آله فى اقامته وارتحاله فقد قيل اذا طالع الانسان مامضى فقد خلقه قد عاش من أول الدهر فبادرت بهذا الجمع الى امتثال الامر (وسميته شرح الصدر بغزوة بدر) ورتبته على بابين الاول فى طرف من مبدأ حاله وسبب خروجه من المدينة الى بدر وانتقاله صلى الله عليه وسلم والثانى فى عدد الصحابة البدريين ونبذة مما يتعلق بهم من الكرامات والتوسل بهم عند قضاء الحاجات

(الباب الاول فى طرف من مبدأ حاله وسبب خروجه من المدينة)
(الى بدر وانتقاله صلى الله عليه وسلم)

اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى لا يصح لاحد الاسلام الا بالايمان به وباتباع ماانزل اليه من ربه هو ابو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان *وأم رسول الله صلى الله عليه وسلم هى آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان حملت به صلى الله عليه وسلم أمه آمنة رضى الله عنها ليلة الاثنين وهى الليلة المتصلة باليوم الذى تزوجها فيه عبد الله بن عبد المطلب وكان سنه حينئذ ثمانية عشر سنة ووضعته صلى الله عليه وسلم حين مضى لها من الحمل به تسعة أشهر ليلة الاثنين قبل الفجر لاثنتى عشرة ليلة خلت من ربيع الاول عام الفيل

فاضاءت له الدنيا وامتلأت كلها نوراً وسماه جده عبد المطلب محمداً في سابع ولادته لموت أبيه قبلها ولما سماه محمداً قال له قومه قريش لم سميت ابنك محمداً وليس من اسماء آبائك ولا قومك قال رجوت أن يحمد في السماء والارض وقد حقق الله تعالى رجاءه وأول من أرضعته صلى الله عليه وسلم ثويبة رضي الله عنها قبل ان تقدم حليمة السعدية ثم أرضعته أم أيمن بركة الحبشية التي ورثها من أبيه ثم قدمت حليمة السعدية رضي الله عنها وأخذته وأرضعته وقصة ارضاعها له صلى الله عليه وسلم مفردة بالتأليف وكل مرضعاته صلى الله عليه وسلم في الجنة وتوفي والده صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عبد المطلب رضي الله عنه وهو حمل في بطن امه قبل وضعه بشهرين * قال ابن اسحق ولما بلغ سنه صلى الله عليه وسلم ست سنين سافرت امه الى اخوال جده عبد المطلب من بني عدي بن النجار تزيره اياهم في المدينة المنورة فمكثت عندهم شهراً ثم عادت قاصدة مكة فلما كانت بمحل يقال له الابواء بين مكة والمدينة لكنه الى المدينة أقرب مرضت هناك ثم توفيت ودفنت فيه وكان معها أم أيمن بركة الحبشية فحضنته وجاءت به الى جده عبد المطلب فكفله وكان به شفوقاً * ولما بلغ صلى الله عليه وسلم ثمان سنين توفي جده عبد المطلب وكان قد عاش من العمر خمساً وتسعين سنة فكفله عمه ابو طالب بعده بوصية منه وكان به رفيقاً شفوقاً وقد خفف الله عنه بسبب ذلك فهو أخف أهل النار عذاباً وزار صلى الله عليه وسلم قبر أمه بالابواء في عمرة الحديبية وبكى وبكت أصحابه لبكائه * ولما بلغ سنه صلى الله عليه وسلم خمساً وعشرين سنة تزوج خديجة بنت خويلد رضي الله عنها وكان لها من العمر أربعون سنة * قال ابن اسحاق انكحها له ابوها خويلد بن اسد وكانت ثيباً كبقية أزواجه ما عدا عائشة رضي الله عنها * ولما بلغ سنه صلى الله عليه وسلم أربعين سنة بعثه الله تعالى الى كافة الخلق في شهر ربيع الاول ليلة الاثنين لثمان خلت من الشهر فنزل جبريل سحر تلك الليلة التي اكرمه الله تعالى فيها برسالته وكان ذلك في غار حراء فاقام بمكة ثلاثة عشر سنة أسلم فيها رجال ونساء ثم هاجر الى المدينة المنورة واكرم الله الانصار بهجرته اليهم فدخل المدينة يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول ضحوة وهذا أول التاريخ الاسلامي وأذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم في القتال قال تعالى يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم الآية

وقال تعالى قاتلوا المشركين كافة وقال تعالى ولا يطئون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم الآية وكان أول الاسلام ممنوعا من القتال مأمورا بالصبر على الاذى هو واصحابه ثم أذن له في قتال من قاتله ثم أذن له في ابتداء القتال مطلقا فغزى وبعث بعوثا وسرايا فبلغت غزواته التي خرج فيها بنفسه سبعا وعشرين غزوة قاتل بنفسه في بعضها وبلغت سراياه التي بعث فيها أصحابه ولم يخرج فيها سبعا واربعين سرية ومن غزواته صلى الله عليه وسلم غزوة العشيرة بضم العين المهملة ثم شين معجمة وهي أرض لبني مدلج في ناحية الينبع وانما ذكرتها لانها السبب في غزوة بدر المقصودة هناك وكان قد خرج يعترض عير قريش حين بلغه الخبر انها خرجت من مكة وفيها أموال كثيرة لقريش فخرج في مائتين من المهاجرين وكان معهم ثلاثون بعيرا يتعاقبونها فلما بلغ العشيرة وجد العير قد وصلت الى الشام قبل وصوله بايام فرجع واعطى اللواء الابيض فيها الى حمزة بن عبد المطلب وكان ذلك في السنة الثانية من الهجرة وفيها في شهر رجب حولت القبلة الى الكعبة بعد ان مكث صلى الله عليه وسلم يصلي الى بيت المقدس ثمانية عشر شهرا ثم نزل فرض رمضان بعد ما صرفت القبلة الى الكعبة بشهر في شعبان على رأس ثمانية عشر شهرا من الهجرة وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه السنة بزكاة الفطر وذلك قبل ان تفرض الزكاة في الاموال وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العيد يوم الفطر بالمصلى قبل الخطبة وصلى العيد يوم الاضحى قبل الخطبة أيضا وامر بالاضحية ايضا ذلك العام قال العلامة البرهان اللقاني وغزوات بدر ثلاثة الاولى حين بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان كرز اباجابر الفهري قبل اسلامه أغار على مواشي المدينة فخرج صلى الله عليه وسلم في طلبه حتى بلغ واديا في ناحية بدر ولم يدركه فرجع ولم يلق قتالا والثالثة تسمى بدر الموعد لان أبا سفيان نادى يوم احد الموعد بيننا وبينكم بدر من العام القابل فخرج المصطفى صلى الله عليه وسلم ومعه الف وخمسمائة من اصحابه فاقاموا على بدر ثمانية أيام مدة الموسم ينتظرون اباسفيان وكان ابو سفيان قد خرج من مكة وقد قام به رعب من محمد صلى الله عليه وسلم فجمع قريشا وقال لهم يا قوم انه لا يصلح لكم الا عام خصب فيه تزرعون الاشجار وتشربون اللبن وان عامكم هذا عام جدب والرأي ان ترجعوا فرجع ورجعوا وشاع بين العرب رعب

أبي سفيان فباع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان معهم من التجارة وربحوا قال عثمان ربحت للدينار ديناراً وغزوة بدر الكبرى وهي الوسطى وتسمى بدر القتال وبدر الثانية وسميت بدراً باسم بئر هناك كانت الوقعة عندها حفرها بدر بن الحارث فسميت باسمه وهي الآن قرية مشهورة بين مكة والمدينة على نحو أربع مراحل من المدينة يتبرك بمن دفن فيها ممن شهد تلك الوقعة كما يتبرك بمن شهدها وان لم يستشهد فيها فتتلى اسماؤهم للمهمات وتكتب وتحمل لقضاء الحاجات كما يأتي في الباب الثاني ان شاء الله تعالى وهي الغزوة التي أعز الله بها الاسلام واهله ودفع الكفر واخفى محله قال الله تعالى لقد نصركم الله ببدر وانتم أذلة أي قليل عددكم لتعلموا ان النصر من عند الله لا بكثرة العدد والعدد فهي اعظم غزوات الاسلام اذ منها كان ظهوره وبعدها أشرق على الافاق نوره والصحابة الذين حضروها افضل امته صلى الله عليه وسلم من استشهد فيها ومن لم يستشهد ولم تقاتل الملائكة في غزوة من غزواته صلى الله عليه وسلم الا فيها وكذا لم يعهد قتال مؤمن من الجن معه صلى الله عليه وسلم الا فيها والملائكة الذين شهدوها أفضل من الملائكة الذين لم يشهدوها وكذا الجن الذين آمنوا وشهدوها افضل من الجن الذين آمنوا ولم يشهدوها (قال) ابن عباس وتحضر الملائكة كل قتال وقع بين أهل الاسلام وأهل الكفر تكثيراً لجيش المسلمين لكن من غير قتال وعدد الصحابة الذين شهدوا بدرا على ما قال صاحب عيون الاثر من المهاجرين والانصار ثلاثمائة وثلاثة وستون وقال غيره الذين شهدوا الوقعة ثلاثمائة وثلاثة عشر والباقون ثبت لهم اجرها ولم يحضروها وسيأتي بيان أسمائهم تبركا بهم وبيان طرف من فضائلهم وفوائد تتعلق بهم تبركا بهم وحكايات في مناقبهم وعدد المهاجرين منهم وعدد الانصار وعدد من استشهد منهم في الباب الثاني ان شاء الله وخرجت الانصار معه صلى الله عليه وسلم ولم تكن خرجت معه قبلها في غزوة من غزواته صلى الله عليه وسلم وكان معهم ثلاثة أفراس وسبعون بعيرا وكان المشركون الفا ومعهم ثلاثمائة فرس وسبعمائة بعير قال العلامة الحلبي وسبب خروجه صلى الله عليه وسلم انه لما بلغه عن أبي سفيان انه خرج من مكة بتجارة وأموال كثيرة لقريش الى الشام خرج صلى الله عليه وسلم في طلبها حتى

بلغ العشيرة فوجدها قد سبقته بايام وذهب الى الشام فعاد الى المدينة ولم يزل يترقب رجوعها من الشام فلما بلغه رجوعها جمع اصحابه وقال هذه عير قريش فيها أموالهم فاخرجوا اليها لعل الله ان ينفلكموها قال وكانت اموالا كثيرة وتجارة لقريش قد ربحت وفيها ثلاثون رجلا من قريش منهم عمرو بن العاص ومخرمة بن نوفل وقد أسلما بعد ذلك وكانت الف بعير مثقلة بالاموال فهي قليلة الرجال كثيرة الاموال وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد بعث طلحة بن عبيد التيمي وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل يتجسسان خبر العير فلما علما قرب أبي سفيان من بدر عادا واخبرا النبي صلى الله عليه وسلم ان ابا سفيان مقبل على بدر فاستعد الناس لاخذ العير ولم يقصد صلى الله عليه وسلم قتالا قال تعالى ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا فاجاب ناس وتثاقل آخرون لظنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقصد حربا ولم يهتم لذلك صلى الله عليه وسلم بل قال من كان جواده حاضرا فليركب معنا ولم ينتظر من كان جواده غائبا قال صاحب المواهب اللدنية وكان خروجه صلى الله عليه وسلم لها يوم السبت لاثنتي عشرة ليلة خلت من رمضان على رأس تسعة عشر شهرا من الهجرة واستخلف النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة على الصلاة ابن ام مكتوم واستخلف أبا لبابة الانصاري عليها اميرا وكان ابو سفيان حين دنا من الحجاز يتجسس الاخبار ويسأل من لقي من الركبان تخوفا على مال قريش حتى أصاب خبرا من رجل من بني كلب قد ورد المدينة مع اصحاب له يمتار فذكر لابي سفيان انه كان بالمدينة وان محمدا صلى الله عليه وسلم قد استنفر اصحابه لك ولعيرك فخاف ابو سفيان عند ذلك فاستأجر ضمضمة بن عمرو بسكون ميم عمرو الغفاري بعشرين دينارا وامره ان يذهب الى مكة ويستنفر قريشا الى اموالهم ويخبرهم هو ان محمدا قد تعرض لنا وأمره اذا وصل الى مكة ان يجدع انف بعيره ويحول رحله ويشق قميصه ويصيح ليجتمع اليه قريش فذهب الى مكة وفعل ما امره به ابو سفيان * قال العلامة النور الحلبي ولم يعرف لضمضمة هذا اسلام وهو غير ضمضمة ابن عمر بفتح ميم عمر الخزاعي الصحابي رضي الله عنه قال وقبل ان يقبل ضمضمة الى مكة بثلاث ليال رأت عاتكة بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم رؤيا افزعتها

قال النور الحلبي وقد اختلف في اسلام عاتكة المذكورة قال فأرسلت الى اخيها العباس ابن عبد المطلب فقالت له يا أخي والله اني قد رأيت الليلة رؤيا افزعتني وتخوفت ان يدخل على قومك منها شيء ومصيبة فاكتم عني ما احدثك به فان قريشا ان سمعوها أذونا واسمعونا ما نكره فعاهدها العباس ان لا يذكرها الى احد ثم قال ماذا رأيت قالت رأيت راكبا اقبل على بعير له حتى وقف بالأبطح أي ما بين مكة والمحصب ثم صرخ بأعلى صوته الا انفروا يا آل غدر الى مصارعكم بعد ثلاث قالت ورأيت الناس قد اجتمعوا عليه ثم دخل المسجد والناس يتبعونه فبينما هو حوله ارتفع به بعيره على ظهر الكعبة ثم صرخ بمثلها ثم ارتفع به بعيره على رأس جبل ابي قبيس فصرخ بمثلها ثم اخذ صخرة فالقاها فاقبلت تهوي حتى صارت بأسفل الجبل وتكسرت فما بقي بيت من بيوت مكة ولا مكان الا دخل منها فلقة فقال لها العباس والله انها لرؤيا وانت فاكتميها ولا تذكريها لاحد ثم خرج العباس فأتى الوليد بن عتبة وكان صديقا له فذكرها له واستكتمه فذكرها الوليد لابيه عتبة فتحدث بها ففشى الحديث قال العباس فغدوت لاطوف بالبيت وابو جهل بن هشام جالس في رهط من قريش يتحدثون برؤية عاتكة فلما رآني قال يا ابا الفضل اذا فرغت من طوافك فاقبل علينا فلما فرغت اقبلت حتى جلست معهم فقال ابو جهل يا بني عبد المطلب متى حدثت فيكم هذه النبية قلت وماذاك قال تلك الرؤيا التي رأت عاتكة فقلت ما رأت قال يا بني عبد المطلب اما رضيتم ان تتنبأ رجالكم حتى تتنبأ نساؤكم وقد زعمت عاتكة في رؤياها انه قال انفروا في ثلاث فسنتربص بكم هذه الثلاث فان يك حقا ما تقول فسيكون وان تمضي الثلاث ولم يكن من ذلك شيء نكتب عليكم كتابا انكم اكذب اهل بيت في العرب قال العباس فوالله ما كان مني الا اني جحدت ذلك وانكرت ان تكون قد رأت شيئا ولقي العباس من اخته أذى شديدا حين افشى حديثها قال العباس فلما امسيت لم يبق امراة من بني عبد المطلب الا اتتني تلومني ان لا اكون أغلظت عليه في الرد حين سمعت منه ما قال فهيجني كلامهن ثم غدوت في اليوم الثالث من رؤيا عاتكة وانا مغضب

ارى ان فاتني منه امر أحب ان ادركه منه فدخلت المسجد فوالله انى لامشي نحوه اتعرضه ليعود الى بعض ماقال فارقع به فاذا هو قد خرج من الباب الآخر فقلت فى نفسى مالله قبحه الله تعالى اكل ذلك فرق منى فاذا هو يسمع مالم اسمع صوت ضمضمة بن عمرو الغفارى وهو يصرخ ببطن الوادى واقفا على بعيره وحول رحله وشق قميصه وهو يقول يامعشر قريش اللطيمة اللطيمة أى ادركوا اللطيمة وهى السير التى تحمل الطيب والبر هذه اموالكم مع ابى سفيان قد تعرض لها محمد فى اصحابه لا ارى ان تدركوها الغوث الغوث قال العباس فشغلنى عنه وشغله عنى ماسمعناه فتجهز الناس سراعا وفزعوا شدة الفزع واشتكوا من رؤيا عاتكة ويروى انهم قالوا ايظن محمد واصحابه ان تكون كميرابن الحضرمي كلا والله ليعلمن غير ذلك فكانوا بين رجلين اما خارج واما باعث مكانه رجالا واعان قويهم ضعيفهم وصار اشراف قريش يحرضون الناس على الخروج وقال سهل بن عمرو يا آل غالب اتاركون انتم محمدا والصباة من آل يثرب يأخذون اموالكم من اراد مالا فهذا مالى ومن أراد قوة فهذه قوتى ولم يتخلف من اشراف قريش الا ابو لهب أى خوفا من رؤيا عاتكة فانه كان يقول رؤيا عاتكة كاخذ بيدأى صادقة لاتتخلف وبعث مكانه العاص بن هشام ابن المغيرة فاستاجره بأربعة آلاف درهم * قال العلامة الحلبي والعاص بن هشام المذكور قتله عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فى هذه الغزوة وكذا اراد امية بن خلف التخلف عنهم وكان شيخا ثقيلا جسيما فاتاه ابو جهل وقال له يا أبا صفوان انك متى تخلفت عن الناس وأنت سيد أهل الوادى تخلفوا معك قسر يومين أو ثلاثة ثم عد فتجهز مع الناس عازما ان يعود من نصف الطريق فلم يتمكن وساقته الاقدار لحينه وقيل لما أراد أمية بن خلف أن يتخلف اتاه عقبة بن أبى معيط وهو جالس فى المسجد بين ظهرى قومه بمجمرة يحملها فيها نار وبخور حتى وضعها بين يديه فقال تطيب اغا انت من النساء فقال قبحك الله وقبح ماجئت به وتجهز وخرج ولما تجهز قريش للسفر وكانوا ألفا وفيهم مائة فارس عليها مائة درع غير دروع المشاة اسرعوا السير وتخلف من أشراف

قريش ابو لهب قيل لانه كان شديد الاذى للنبي صلى الله عليه وسلم وعلم انه متى ظهر به لم يفلته فلذا تخلف وبعث مكانه العاصي بن هشام بن المغيرة استأجره بأربعة آلاف درهم كانت له عليه دينا واخرجوا معهم القينات بفتح القاف وبالنون جمع قينة وهي الامة المغنية يضربن بالدفوف ويغنين بهجاء المسلمين وكان بنو كنانة امداد قريش لحروب ودماء كانت بينهم وكانوا في طريق قريش فتخوفوا من كنانة وعزموا على التخلف فظهر لهم ابليس في صورة سراقة بن مالك المدلجي وكان من أشراف بني كنانة فقال لقريش انا جار لكم من أن تأتيكم كنانة من خلفكم بشر تكرهونه فخرجوا سراعا وخرج معهم ابليس وهو يقول لاغالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم * قال ابن اسحاق لكنه نكص على عقبيه حين رأى الملائكة وقال اني أرى مالا ترون فضربهم حتى اوردهم حياض الموت قال الله تعالى واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لاغالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم وفي ذلك يقول حسان رضي الله تعالى عنه

سرنا وساروا الى بدر لحينهم لو يعلمون يقين العلم ماساروا
دلاهم بغرور ثم أسلمهم ان الخبيث لمن والاه غرار

وبعد أن ذهب ضمضمة الى قريش أرسل أبو سفيان أيضا رجلا يأتي له بخبر محمد وأصحابه فلما رجع قال مارأيت شيئا رأيت راكبين أقبلا الى هذا الكثيب فأناخا راحلتيهما واستقيا في شن لهما ثم ركبا بعيريهما وارتحلا فجاء أبو سفيان الى موضع مناخهما وأخذ من بعر راحلتهما وفتته فاذا فيه النوى فقال هي والله علائق يثرب فرجع الى أصحابه سريعا ثم صوب العير عن طريق بدر يسارا بحيث لا يصل محمد ولا أصحابه اليه وسار على ساحل البحر وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد أرسل هذين الرجلين يأتيانه بخبر العير فوصلا الى تل قريب من بدر فرأيا جاريتين يستقيان وتقول احداهما لصاحبتها غدا أو بعد غد يأتي العير هنا فأعمل لهم واقضيك حقك واذا رجل عندهما يقول صدقت فسمعهما الرجلان فاستقيا في شربهما ثم ركبا ورجعا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبراه بذلك ولما اطمأن أبو سفيان على عيره وعلم أنها خلصت من عدوه

أرسل رجلا الى قريش يخبرهم أن عيرهم سلمت وأنه سافر بها من طريق أخرى لا يصل اليها محمد وأصحابه وانه لاحاجة الى مجيئكم فارجعوا فقد نجى الله أموالكم فادركهم الرجل بعد خروجهم من مكة فتثاقل اكثرهم على السفر وهموا بالرجوع فقال أبو جهل والله لانرجع حتى نحضر بدرا فنقيم عليه ثلاثة أيام ننحر الجزر ونطعم الطعام ونسقى الخمر وتعزف علينا القيات أى تضرب بالمعازف أى آلات اللهو وتسمع بنا قبائل العرب وعسيرنا وجمعنا فلا يزالون يهابوننا أبدا بعدها وكان موسم بدر كل عام ثمانية أيام فلما رجع رسول ابى سفيان وأخبره بما قاله أبو جهل قال هذا بغى والبغى منقصة وشؤم ولما وصلت قريش الى الجحفة ونزلوا هناك رأى جهيم بن الصلت رؤيا وكان من بنى عبد المطلب بن عبد مناف رضى الله عنه فانه أسلم فى عام خيبر وأعطاه النبى صلى الله عليه وسلم ثلاثين وسقا * قال الحلبى وضع جهيم بن الصلت رأسه فأغفى ثم قام فزعا فقال لقريش انى لبين النائم واليقظان اذا نظرت الى رجل أقبل على قريش حتى وقف ومعه بعير له ثم قال قتل عتبة بن ربيعة وشيبه بن ربيعة وأبو الحكم بن هشام وأمية بن خلف وفلان وفلان فعدد رجالا ممن قتل يوم بدر من أشراف قريش * وقال سهل بن عمر وفلان وفلان وعدد رجالا ممن أسر يوم بدر ثم رأيته ضرب فى لبة بعيره ثم ارسله فى العسكر فما بقى خباء من أخبية العسكر الا أصابه نضح من دمه قال فلما بلغت الرؤيا أبا جهل فقال وهذا ايضا نبى من بنى عبد المطلب سيعلم غدا من المقتول ان نحن التقينا ضممتم كذب بنى عبد المطلب إلى كذب بنى هاشم هذا لغب من الشيطان وسيعلمون غدا من المقتول نحن أو محمد وأصحابه ورجع ممن كان قد خرج من مكة مع أبى جهل بنو زهرة وبنو عدى وكانوا نحو ثلاثمائة رجل فلم يشهد بدرا زهرى ولا عدوى مع قريش الا رجلان قتلا ببدر كافرين وكانا قائدا بني زهرة الاخنس بن شريق وهو الذى أشار عليهم بالرجوع وكانت أموالهم مع مخرمة بن نوفل العدوى بصحبة أبى سفيان حين سافر بالعير الى الشام فقال الاخنس بن شريق يا بنى زهرة قد نجا الله أموالكم وخلص لكم صاحبكم

ومامعه قد خلص ولم يبق حاجة فى أن تخرجوا من غير منفعة فاجعلوا بى جبنها وارجعوا ولا تسمعوا قول هذا الرجل يعنى أبا جهل ثم خلا الاخنس ابن شريق بابى جهل وقال له باللات والعزى أترى محمدا يكذب فقال ماعهدنا عليه وهو بين أظهرنا انه ما كذب قط كنا نسميه الامين لكن اذا كانت فى بنى عبد المطلب السقاية والوفادة والمشورة ثم تكون فيهم النبوة فاى شىء يكون لنا فانخس الاخنس ورجع ببنى زهرة وكان حليفا لهم ومقدما فيهم وتبعهم عدى * قال النور الحلبى واسلم الاخنس بن شريق يوم الفتح قال وأراد بنو هاشم الرجوع فانكر عليهم أبو جهل وشدد فى النكير فقال لا تفارقونا ولا نفارقكم ووقعت محاورة وكثر الجدال بين طالب أخى على بن أبى طالب ورجل من قريش فقال القرشى والله لقد علمنا يا بنى هاشم انكم وان خرجتم معنا ان هواكم لمع محمد فاغتاظ طالب ورجع الى مكة ولم يشهد بدرا مع المشركين قال ومات طالب هذا كافرا ثم سافر أبو جهل ومن معه من كفار قريش حتى نزلوا بالعدوة القصوى قريبا من الماء خلف جبل هناك يقال له العقنقل وأمار سول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج بعسكره من المدينة نزل عند بئر أبى عتبة وأمر أصحابه أن يستقوا منها وشرب من مائها وبينها وبين المدينة ميل وحين فصل عنها أمر أن تعد أصحابه فعدوهم فوجدوهم ثلاثمائة وثلاثة عشر ففرح بذلك فقال عدة أصحاب طالوت الذين جاز وا معه النهر وردطائفة استضعفوهم منهم اسامة بن زيد ورافع بن خديج والبراء ابن عازب وأسيد بن ظهير وزيد بن أرقم وزيد بن ثابت قال وخرج من المهاجرين أربعة وستون والباقى من الانصار وخلف عثمان بن عفان على بنته رقية صلى الله عليه وسلم كانت مريضة وقال له ان لك لاجر رجل وسهمه وقيل كان عثمان مريضا بالجدرى * قال الحلبى ولا مانع من وجود العذرين وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا أمامة بن ثعلبة الانصارى رضى الله عنه ان يرجع الى امه وكانت مريضة ليقوم عليها فيما تحتاجه فرجع وتوفيت فى غيبته صلى الله عليه وسلم وحين عاد صلى الله عليه وسلم من بدر ذهب الى قبر أم ابى امامة وصلى عليها وبعث النبى صلى الله عليه وسلم طلحة بن عبيد الله وسعيد ابن زيد يتجسسان اخبار العدو فرجعا باخبار العير الى المدينة على ظن انه صلى الله عليه

وسلم بالمدينة فلما علما انه خرج منها وذهب الى بدر خرجا اليه فلقياه منصرفا من بدر بعد ان قضى القتال فاسهم لكل واحد منهما وصار كل من اسهم له يقول واجرى يا رسول الله واجرك وعدة من تخلف عنه صلى الله عليه وسلم لمذر ثمانية ضرب لهم بسهمهم واجرهم ثلاثة من المهاجرين وهم عثمان وطلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد وخمسة من الانصار وهم ابو لبابة وعاصم بن عدى العجلانى والحارث بن حاطب العمرى والحارث بن الصمة وخوات بن جبير أما عثمان بن عفان فقد خلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مريضة فاقام عندها حتى ماتت وكان موتها يوم دخل بشير رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنصر واما طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد فانه بعثهما يتجسسان كما تقدم واما أبو لبابة فقد خلفه اميرا على المدينة واما عاصم بن عدى العجلانى فانه قد خلفه على اهل العالية واما الحارث بن حاطب العمرى فانه رده من الروحاء الى بنى عمرو بن عوف فى قبال شىء بلغه عنهم وأما الحارث بن الصمة فقد كسر فخذه فى الروحاء فرده وكذا خوات بن جبير كسر ساقه فرده ايضا ودفع صلى الله عليه وسلم اللواء الابيض الى مصعب بن عمير وكان أمامه صلى الله عليه وسلم رايتان سوداوان احداهما مع علي بن ابى طالب يقال لها العقاب وكان سن على رضى الله عنه عشرين سنة والثانية مع بعض الانصار قال شيخنا ولم يعرف اسمه وتسمى الراية ايضا لواء وقيل اللواء ما كان مربعا والراية ما كان مثلثا ولبس صلى الله عليه وسلم درعه ذات الفضول وتقلد بسيفه المضب ولما استقى صلى الله عليه وسلم هو واصحابه من بئر ابى عتبة وسار وارفع يده وقال اللهم انهم حفاة فاحملهم وعراة فاكسهم وجياع فأشبعهم وعالة فاغنهم من فضلك فما رجع منهم أحد يريد ان يركب الا وجد ظهرا أو ظهرين واكتسى من كان عاريا وأصابوا طعاما من أزوادهم واخذوا الفداء من الاسارى فاغتنى به كل عائل وكان حبيب بن سياف ذا بأس ونجدة لقومه من الخزرج طالبا للغنيمة ففرحت المسلمون بخروجه معهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجع فانا لا نستعين بمشرك وتكررت من حبيب المراجعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى الذهاب معه وفى الثالثة قال تؤمن بالله ورسوله قال نعم فاسلم فى الروحاء وذهب معه صلى الله عليه وسلم وقاتل معه قتالا شديدا وأفطر النبى صلى الله

عليه وسلم اصحابه لرخصة السفر وكانوا يتعاقبون على سبعين بعيرا كانت معهم فحص الثلاثة بعير والاربعة بعير والاثنين بعير يتعاقبون عليه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى بن أبى طالب ومرثد بن ابى مرثد يتعاقبون بعيرا وكان حمزة وزيد بن حارثة وابو كبشة وانسة موالى رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعاقبون بعيرا وقيل كان على ورفيقة زميلا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كانت العقبة لهما يقولان اركب يارسول الله ونحن نمشى عنك فيقول ما انتما باقوى منى على المشى وما أنا باغنى عن الاجر منكما ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم فى طريق بدر حتى وصل الى محل يقال له عرق الظبية فنزل ثم سار حتى بلغ الروحاء فاتى على واد يقال له ذفران بكسر الفاء وهو قريب من الصفراء فجزع فيه أى مشى مشيا سريعا من الجزع فان الجزع والمنق بفتحات فيهما نوعان من السير واتاه الخبر عن قريش انهم سار وا من مكة ليمنعوا عن عيرهم وان الراكب الفذ مقنع وفيهم من الابطال والاشراف والصناديد من قريش فاخبر أصحابه عن مسير قريش بنفير كبير واستشارهم فى طلب العير او حرب النفير وقال ان الله وعدكم احدى الطائفتين انها لكم اما العير واما قريش وكانت العير أحب اليهم فقامت طائفة من اصحابه وقالوا يارسول الله امض الى العير فانا انما خرجنا الى العير هلا ذكرت لنا القتال حتى نتأهب فتغير وجه النبى صلى الله عليه وسلم * قال العلامة النور الحلبى روى ان ذلك سبب نزول قوله تعالى كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون وعند ذلك قام ابو بكر رضى الله عنه فقال فأحسن القول ثم قام عمر فقال فأحسن القول قال يارسول الله هذه قريش وعزها ما ذلت منذ عزت ولا آمنت منذ كفرت وانها لتقاتلنك فتأهب يارسول الله لقتالها أهبته واعدد له عدته وامض لما أردت فنحن معك ثم قام المقداد بن عمرو فقال يارسول الله امض لما امرك الله فنحن معك والله ما نقول لك كما قال بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون فوالذى بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه والله لنقاتلن عن يمينك وعن يسارك ومن بين يديك ومن خلفك قال ابن مسعود فرأيت وجه رسول الله صلى الله

عليه وسلم يشرق من ذلك القول ويسر به وفى الصافى فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وبرك الغماد بفتح الباء الموحدة وسكون الراء مدينة بالحبشة فاجابهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير واثنى عليهم ودعالهم بخير ولما أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم كلام المقداد وثناء النبى صلى الله عليه وسلم تابعوه ثم أعاد النبى صلى الله عليه وسلم المشورة ثانيا وقال يا أيها الناس اشيروا على وانما يريد الانصار فعلمت الانصار انه يعنيهم لانه صلى الله عليه وسلم تخوف ان يكونوا ممتنعين على انه لا يلزمهم نصرته الا اذا دهمهم عدو فى مدينتهم وانه ليس عليهم ان يسيروا معه الى عدو يريد قتاله خارجا عن بلدتهم عملا بظاهر قولهم له حين بايعوه عند العقبة يا رسول الله انا برآء من ذمامك حتى تصل الى ديارنا فاذا وصلت اليها فانت فى ذمتنا نمنعك مما نمنع منه ابناءنا ونساءنا وانفسنا فقام سعد بن معاذ سيد الاوس وقال يا رسول الله لعلك تريد معاشر الانصار فقال اجل فقال سعد يا رسول الله انا آمنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به هو الحق وأعطيناك على ذلك عهودا ومواثيقا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله لما أمرت فنحن معك والذى بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل وما نكره ان تلقى بنا عدونا ان الصبر فى الحرب صدق فى اللقاء لعل الله تعالى يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله فنحن عن يمينك وعن شمالك ومن بين يديك ومن خلفك فسر النبى صلى الله عليه وسلم واشرق وجهه بقول سعد ونشطه ذلك ثم قال سيروا وابشروا فان الله تعالى قد وعدنى احدى الطائفتين وهما عير قريش التى قدمت من الشام أو النفير الذين خرجوا من مكة يريدون حماية ذلك العير ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذفران حتى نزل قريبا من بدر فنزل هناك وترك القوم وركب معه ابو بكر الصديق رضى الله عنه يتجسسان الاخبار حتى وقفا على شيخ من العرب فسأله النبى صلى الله عليه وسلم عن قريش وعن محمد وما بلغه عنهم فقال الشيخ لا أخبركما حتى تخبرانى من أنتما

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اذا أخبرتنا اخبرناك فقال الشيخ نعم ذاك بذاك ثم قال لهما قد بلغني ان محمدا واصحابه خرجوا من المدينة يوم كذا وكذا فان كان الذي اخبرني صادقا فهم اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذي به رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغني ان قريشا خرجوا يوم كذا وكذا للمكان الذي به قريش فلما فرغ من خبره قال ممن أنتما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن من ماء ثم انصرفا عنه فقال الشيخ لعلهما من ماء العراق قال العلامة النور الحلبي واراد صلى الله عليه وسلم الماء الدافق اى المني وهو من التورية ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر الى ركبهما فلما أمسى رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل علي بن أبي طالب رضي الله عنه والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص في نفر من أصحابه يلتمسون الخبر فاصابوا راوية لقريش فيها غلام لبني الحجاج وغلام لبني العاص فاتوا بهما ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي فقالوا لمن أنتما وظنوا انهما لابي سفيان فقالوا نحن سقاة لقريش بعثونا نستقي لهم من الماء فضربوهما فلما اوجعوهما ضربا قالا نحن لابي سفيان فتركوهما فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاته قال اذا صدقا ضربتموهما وان كذبا تركتموهما والله لقد صدقا انهما لقريش ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم للغلامين أخبراني عن قريش فقالا هم وراء الكثيب بالعدوة القصوى اى جانب الوادي المرتفع خلف جبل هناك يقال له المقنقل قريب من الماء فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم كم القوم قالا كثير عددهم شديد باسهم قال ما عدتهم قالا لا ندري قال كم ينحرون من الابل كل يوم قالا يوما تسعا ويوما عشرا فقال صلى الله عليه وسلم هم ما بين التسعمائة والالف قال لهما من فيهم من اشراف قريش قالا عتبة بن ربيعة وشيبة ابن ربيعة وابو البختري بن هاشم ونوفل بن خويلد والحارث بن عامر بن نوفل والنضر بن الحارث وابو جهل ابن هشام وحكيم بن حزام وسهل بن عمرو والعامري فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس وقال هذه مكة قد القت اليكم أفلاذ كبدها وذكرا ان مسيرهم واقامتهم كانت عشر ليال وكانت معهم قيان فردوهما من الجحفة وأول من نحر لهم عند خروجهم من مكة ابو جهل عشر جزائر ثم نحر لهم صفوان بن أمية تسعة جزائر ونحر لهم سهل بن عمرو بقديد عشر جزائر ومالوا

من قديد الى مناة نحو البحر فضلوا فقاموا يوما فنحر لهم شيبة بن ربيعة تسع جزائر عند مناة وهو صنم كبير وكان سيرهم واقامتهم عشر ليال وحين وصلوا امر الظهران وكانت جزورا بعد ان ذبحت لم يحكموا ذبحها فهاجت ومنحرها تشخب دما ومرت باخبية القوم فما بقي خباء من أخبيتهم الا أصابه من دمها فتفاءل بموعدي من ذلك وفي كل يوم ينحر لهم كبير من كبراء قريش عشرا من الابل وتسعا حتى وصلوا الى بدر فشغلهم الحرب فاكلوا من أزوادهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم والله كاني انظر الآن الى مصارعهم قال في عيون الاثر ولما نزل قريش خلف العقنقل بالعدوة القصوى واطمأنوا أرسلوا عمير بن وهب الجمحي رضي الله عنه فانه اسلم بعد ذلك وحسن اسلامه وشهد أحدا مع النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا له احرز لنا أصحاب محمد قال فاستجال بفرسه حول عسكر النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع فقال ثلاثمائة رجل يزيدون قليلا او ينقصون قليلا ولكن امهلوني حتى انظر اللقوم كمين او مدد فذهب في الوادي حتى ابعد فلم ير شيأ ولكن يا معشر قريش قد رأيت اصحاب محمد يتلمظون تلمظ الافاعي وهم زرق العيون لا ملجأ لهم الا سيوفهم والله لا تقتلوا منهم رجلا حتى يقتلوا منكم رجلا فاذا أصابوا منكم اعدادا لحرب فاخير العيش بعد ذلك فاستشار بعضهم بعضا في ترك القتال والعود فغلب عليهم ابو جهل * ولما رجع عمير قال يا معشر قريش اري ان ترجعوا وان لا تقاتلوا فاني اري البلايا تحمل المنايا رايت نواضح يثرب تحمل الموت الناقع قوم ليس معهم منعة الا سيوفهم فروا رأيكم فلما سمع حكيم بن حزام ذلك مشى في الناس فاتى عقبة بن ربيعة فقال يا أبا الوليد انك كبير قريش وسيدها والمطاع فيها فهل لك في أمر لا تزال تذكر منه بخير الى آخر الدهر قال وماذا يا حكيم قال ترجع الناس وتحمل دية اخي حليفك عمرو بن الحضرمي قال قد فعلت وانت شاهد علي بذلك انما هو حليفي فعلي عقله وما أصيب من ماله لكن ائت ابن الحنظلية يعني أبا جهل بن هشام ثم قام عتبة خطيبا وقال يا معشر قريش انكم والله ما تصنعون شيأ اذا لقيتم محمدا وأصحابه والله لئن نصرتم عليهم لا يزال الرجل منكم ومنهم ينظر في وجه الرجل الذي قتل عمه او ابن عمه او خاله أو أخاه او رجلا من عشيرته فيندم وان كان خلاف ذلك كانت الطامة والرأي ان ترجعوا وتخلوا بين محمد وبين سائر العرب فان اصابوه فذاك الذي اردتم

وان كان غير ذلك وجدكم لم تتمرضوا له بسوء قال فانطلقت حتى جئت أبا جهل فوجدته قد نثل درعاله من جرابها فقلت له يا أبا الحكم ان عتبة أرسلني اليك بكذا وكذا للذي قال فقال انتفخ يعني امتلأ رعبا والله سحره حين رأى محمدا وأصحابه كلا والله لا نرجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد وما يعنيه ما قال ولكنه قد رأى محمدا وأصحابه أكلة جزور أي يكفيهم الجزور لقلتهم وفيهم ابنه يعني ابا حذيفة رضي الله عنه تخوفكم عليه ثم بعثا بو جهل الى عامر بن الحضرمي وهو اخو عمرو المقتول يقول له هذا حليفك يريدان يرجع الناس حين رأى أخذ ثارك عليه سهلا فقم وانشد خفرتك ومقتل أخيك فقام عامر بن الحضرمي وألقى سلاحه ودرعه مظهر الذل وشكاية من امكنه اخذ ثاره ويسمى في فواته ثم صرخ وقال واعمراه فحميت العرب وصمموا على الشر وأفسد أبو جهل على الناس رأيهم الذي دعاهم اليه عتبة فلما بلغ عتبة قول أبي جهل انتفخ والله نحره أي امتلأ رعبا قال سيعلم من الذي ينتفخ سحره ثم قام عتبة يلتمس بيضة تسع رأسه فاعتجز برداءه اي تعمم به كما يأتي ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون بعيدا عن الماء بينهم وبين الماء رحلة بالعدوة الدنيا فظمئ المسلمون واصابهم ضيق شديد واجنب ظالبهم وألقى الشيطان في قلوبهم الغيظ فوسوس اليهم وقال أتزعمون انكم اولياء الله وانكم على الحق وفيكم رسول الله وقد غلبكم المشركون على الماء وانتم عطاش وتصلون مجنبين وما ينتظر اعداؤكم الا ان يقطع العطش رقابكم فاذا ضعفتم مشوا اليكم فقتلوا من أحبوا وساقوا بقيتكم الى مكة فحزن اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم حزنا شديدا واشفقوا وكان الوادي كثير التراب تسيخ فيه الاقدام فبعث الله تعالى مطرا كثيرا فاطفأ الغبار ولبد الارض حتى شدها للنبي صلى الله عليه وسلم ولاصحابه فطهرهم واذهب عنهم رجز الشيطان اي وسوسته فشربوا منه وملؤا الاسقية وسقوا الركائب واغتسلوا من الجنابة وطابت نفسهم فذلك قوله تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم أي يقويها بالنصرة نبيه صلى الله عليه وسلم ويثبت به الاقدام أي تلبيد التراب حتى لا تسيخ الاقدام في الارض وأصاب قريش من مطر السماء ما منعهم من الوصول الى الماء فكان المطر نعمة وقوة للمؤمنين وبلاء على الكافرين وعن

علي رضي الله عنه أصاب من الليل مطرا فانطلقنا تحت الشجرة والجحف نستظل تحتها من المطر وبات رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو ربه ويقول يا حي يا قيوم ويكرر ذلك ولما طلع الفجر نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة عباد الله فجاء الناس من تحت الجحف فصلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحرض الناس على القتال في خطبة خطبها فقال بعد أن حمد الله تعالى وأثنى عليه أما بعد فاني أحثكم على ما حثكم الله تعالى عليه الى أن قال واني الصبر في مواطن البأس مما يفرج الله تعالى به الهم وينجي من الغم ثم سار النبي صلى الله عليه وسلم يبادرهم أي يسابق قريشا الى الماء فسبقهم اليه حتى جاء أدنى ماء من بدر فنزل به فجاء الحباب بن المنذر وقال يا رسول الله أهذا المنزل منزل أمرك الله تعالى به ليس لنا أن نتقدم عنه ولا نتأخر أم هو الرأي والمكيدة والحرب قال بل هو الرأي والمكيدة والحرب قال يا رسول الله ان هذا ليس بمنزل فانهض بالناس حتى نأتي أدنى ماء من القوم أي أقرب ما يكون من قريش فاني أعرف غزرة مائه وكثرته فاذا حلنا بينهم وبين الماء غورنا القليب علينا ثم أتوه من خلفنا ثم نبني حوضا ونملأه فنشرب ولا يشربون فقال صلى الله عليه وسلم لقد أشرت بالرأي ثم نهض النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه من الناس حتى أتوا أدنى ماء من القوم فنزل عليه وأمر بالقليب فغورت وفعل ما أشار به الحباب قال في عيون الأثر ونزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم فقال الرأي ما أشار به الحباب قال وفي هذا دليل على جواز اجتهاده صلى الله عليه وسلم ولا يكون الا صوابا وأما قوله تعالى وما ينطق عن الهوى فالمراد به القرآن قال النور الحلبي انهم نزلوا في ذلك المكان نصف الليل وبنى العريش هناك باشارة سعد بن معاذ وهو من جريد كالخيمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فوق تل مشرف على المعركة فكان فيه صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الصديق رضي الله عنه قبل أن يلتحم القتال وبعد التحامه كان على باب العريش مع أبي بكر وسعد بن معاذ قائم خلفهما سالا سيفه في نفر من الانصار قال في عيون الأثر روى عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال أنشأ عمر بن الخطاب يحدثنا عن بدر قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرينا مصارع قريش في بدر قبل الوقعة بيومين بعد أن وصل بدرا ليلا وقيل وصل الى محل الوقعة من بدر نهارا فكان يقف ويقول هذا مصرع عتبة بن ربيعة وهذا

مصرع أمية بن خلف وهذا مصرع أبي جهل بن هشام وهذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان غدا ان شاء الله تعالى قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ويضع يده الشريفة على الارض فوالله ما تخطى أحد عن موضعه الذي اشار اليه بيده صلى الله عليه وسلم وما أخطأ الحدود الذي حدها قال ابن اسحاق ولما رأى النبي صلى الله عليه وسلم قريشا تصوب من المنقل وهو الكثيب الذي جاؤا منه الى الوادي قال اللهم هذه قريش قد أقبلت بخيلائها وفخرها تحادك وتكذب رسولك فنصرك الذي وعدتني اللهم انك وعدتني احدى الطائفتين (أي وقد فاتت احداهما وهي العير) وانك لا تخلف الميعاد وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال لما كان يوم بدر نظر صلى الله عليه وسلم الى المشركين وهم ألف ونظر الى أصحابه وهم ثلثمائة وسبعة عشر فاستقبل القبلة صلى الله عليه وسلم ومد يديه بالدعاء يقول اللهم أنجز لي ما وعدتني فأنزل الله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين وفي آية أخرى بثلاثة آلاف من الملائكة وكانوا في صور الرجال قال الله تعالى اذ يوحي ربك الى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا فكانوا يقولون للمؤمنين أثبتوا فان عدوكم قليل وان الله معكم سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب وفي آية أخرى بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين فكان الاكبر مددا للاقل * قال ابن اسحاق وحدثني حباب بن واسع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عدل صفوف أصحابه يوم بدر ورجع الى العريش فدخله وأبو بكر معه ليس معه في العريش غيره فخفق رسول الله صلى الله عليه خفقة ثم انتبه وقال أبشر يا أبا بكر أتاك نصر الله هذا جبريل آخذ بعنان فرسه يقوده على ثنايا النقع يعني الغبار وقد كان من حكمة الله تعالى ولطفه بنبيه صلى الله عليه وسلم وأصحابه أن جعل المسلمين قبل أن يلتحم القتال في أعين المشركين قليلا وجعلهم بعد أن يلتحم الحرب في أعينهم كثيرا وجعل المشركين عند التحام القتال في أعين المسلمين قليلا لتقوى قلوبهم على القتال * قال ابن مسعود لقد قللوا في أعيننا يوم بدر حتى قلت لرجل أترى قريشا سبعين فقال أراهم مائة وأنزل الله تعالى اذ يريكموهم اذا التقيتم في أعينكم قليلا ويقللكم في أعينهم أي قبل التحام القتال حتى قال قيس بن أشيم في نفسه يوم

بدر أى قبل القتال لو خرجت نساء قريش باكمتها لردت محمدا وأصحابه تقليلا لهم وذلك لطف من الله تعالى بنبيه صلى الله عليه وسلم وأصحابه وتصديق لرؤياه صلى الله عليه وسلم التى أخبره الله تعالى عنها بقوله اذ يريكهم الله فى منامك قليلا ولو أراكهم كثيرا لفشلتم حتى لا يجبن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وأيضا قلل محمدا صلى الله عليه وسلم وأصحابه للمشركين قبل التحام القتال ليقدموا ولا يهابوا حتى قال رجال من المشركين لما رأوا قلة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم غر هؤلاء دينهم منهم أبو البختري بن هشام وعتبة بن ربيعة وأبو جهل بن هشام ولما قالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وقالوا ما ذكر أنزل الله تعالى اذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم وأما بعد التحام الحرب فكان المشركون يرون المسلمين كثيرا ارهابا وارعابا وخذلانا قال النور الحلبي وقباث بن أشيم المذكور أسلم بعد غزوة الخندق فقد روى لما كان بعد الخندق قدمت المدينة وسألت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا هو ذاك فى المسجد مع ملأ من أصحابه فاتيته وأنا لا أعرفه من بينهم فسلمت عليه فقال يا قباث أنت القائل يوم بدر لو خرجت نساء قريش باكمتها لردت محمدا وأصحابه فقال قباث والذى بعثك بالحق ما تحدث به لسانى ولا ترفت به شفتاى وما سمعه منى أحد وانما هو شىء هجس فى قلبى فيكون معجزة منه صلى الله عليه وسلم حيث أخبره بما قاله فى ضميره ثم قال قباث أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أنك رسول الله وأن ما جئت به هو الحق من عند الله وأول من أشار ببناء العريش كما تقدم سعد بن معاذ رضى الله عنه قال يا رسول الله ألا نبنى لك عريشا تكون فيه ونعد عندك ركايبك ثم نلقى عدونا فاذا أعزنا الله تعالى وأظهرنا على عدونا كان ذلك ما أحببنا وان كانت الاخرى استوينا على ركايبك فلحقت بمن وراءنا فقد تخلف عنك أقوام يا نبى الله والذى بعثك بالحق ما نحن باشد لك حبا منهم ولو ظنوا أنك تلقى حربا ما تخلفوا عنك انما ظنوا أنها لا تبلغ فيمنعك الله تعالى بهم يناصحونك ويجاهدون معك فاثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعا له بخير ثم بنى العريش كما تقدم وقام سعد بن معاذ على بابه متوشحا بسيفه مع نفر من أصحابه الانصار يمنعون عن النبى صلى الله عليه وسلم كرة العدو والجنايب مهيئة

لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان احتاج اليها ركبها قال وقد أصاب محمدا صلى الله عليه
وسلم لعاس شديد وكان ذلك ليلا وكان ذلك قبل المصافة وكانت أمنة قال تعالى اذ
يغشيكم النعاس أمنة قال بخلاف النعاس الذي أصابهم يوم أحد فانه كان عند المصافة قال
الشامي في سيرته ان الملائكة نزلت يوم بدر والناس لم يصطفوا للقتال وبشرهم النبي صلى
الله عليه وسلم بنزول الملائكة فحصل لهم السكينة والطمأنينة فغشيهم النعاس الذي
هو دليل الطمأنينة وقيل ان النعاس كان عند المصافة وذلك دليل ثبات القلب وعدم
المبالاة بالعدو وعدم الخوف من المشركين ولهذا قال ابن مسعود رضي الله عنه
النعاس في المصاف من الايمان والنعاس في الصلاة من النفاق أي لانه في الاول يدل
على ثبات الجنان وفي الصلاة يدل على عدم الاهتمام بامر الصلاة ولما عدل النبي صلى
الله عليه وسلم الصفوف قال لهم اذا دنى القوم منكم فارموهم بالنبل واستبقوا نبلكم
أي لا ترموها على بعد فان الرمي على بعد غالبا يخطئ فيضيع النبل بلا فائدة ثم قال ولا
تسلوا السيوف حتى يغشوكم وأعاد صلى الله عليه وسلم الخطبة السابقة حثا لهم على
الجهاد ومنها أن الصبر في مواطن البأس مما يفرج الله به الهم والغم ولما اصطف الناس
صفوفا للقتال كان أول من خرج من المسلمين مهجع بكسر الميم وسكون الهاء وجيم
وعين مهملة مولى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه خرج له عامر بن الحضرمي
فقتله بسهم أرسله اليه قال ابن اسحاق فكان مهجع اول قتيل قتل من المسلمين
ثم رمي حارثة سراقة احدى بني عدي بن النجار وهو يشرب من الحوض بسهم فاصاب
نحره فقتله ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس فحرضهم فقال والذي
نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر الا أدخله
الله الجنة فقال عوف بن الحارث وهو ابن عفراء يا رسول الله ما يضحك الرب من
عبده قال غمسه يده في العدو حاسرا فنزع درعا كانت عليه فقذفها ثم أخذ سيفا
فقاتل القوم حتى قتل ثم أن عتبة بن ربيعة التمس بيضة أي خوذة يدخلها في رأسه
فما رأى في القوم بيضة تسع رأسه فاعتجر على رأسه ببرد له أي تعمم به ولم يجعل تحت
لحيته من العمامة شيئا وخرج بين اخيه شيبة بن ربيعة وابنه الوليد بن عتبة بن ربيعة
حتى فصل من الصف ودعا الى المبارزة فخرج اليه فتية من الانصار فقال من أنتم فقالوا

رهط من الانصار قالوا اما لنا بكم من حاجة اخرجوا الينا أكفاءنا من قومنا وبني عمنا فامر النبي صلى الله عليه وسلم الانصار بالرجوع الى مصافهم ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم لبني هاشم قوموا فقالوا بالحق الذي بعث به نبيكم اذ جاؤا بباطلهم ليطفئوا نور الله قم يا عبيدة بن الحارث قم يا حمزة قم يا علي فقاموا اسريعا فلما دنوا من القوم قال لهم عتبة بن ربيعة من أنتم ولم يعرفهم لانهم كانوا مستورين بالدروع والاسلحة فقال عبيدة عبيدة وقال حمزة حمزة وقال علي علي فقال عتبة نعم أكفاء كرام فبارز عبيدة بن الحارث عتبة بن ربيعة وبارز حمزة أخاه شيبة بن ربيعة وبارز علي الوليد بن عتبة فاما حمزة فلم يمهل اذ قتل شيبة وأما علي فلم يمهل اذ قتل الوليد وأما عبيدة وعتبة فاختلفا وضرب كل منهما الاخرة فأثبته فكر حمزة وعلي باسيافهما على عتبة بن ربيعة فقذفاه وقتلاه واحتملا صاحبهما عبيدة بن الحارث مجروحا حتى أضجعاه الى جانب موقفه صلى الله عليه وسلم فافرشه قدمه الشريف فوضع عبيدة خده عليها وقال يا رسول الله الست شهيدا فقال صلى الله عليه وسلم أشهد أنك شهيد فتوفي في الصفرا ودفن بها عند رجوع المسلمين الى المدينة قال ابن مسعود وجاءت ريح شديدة ثم ذهبت ثم جاءت ريح أخرى ثم ذهبت ثم جاءت ريح أخرى ثالثة ثم ذهبت فكانت الاولى جبريل في الف من الملائكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والثانية ميكائيل في الف من الملائكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والثالثة اسرافيل في الف من الملائكة عن ميسرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أكملها الله تعالى خمسة آلاف من الملائكة فان المسلمين لما رأوا القتال قد نشب عجلوا بالدعاء الى الله تعالى فانزل الله تعالى اذ يقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين فهذا كله يوم بدر على الصحيح وسئل السبكي عن حكمة قتال الملائكة مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر مع ان جبريل قادر على دفع الكفار بريشة من جناحه فاجاب بان ذلك لاسرار الهية منها ان ينسب الفعل لمحمد صلى الله عليه وسلم ولاصحابه ولتكون الملائكة عددا ومددا على عادة مدد الجيوش رعاية لصورة

الاسباب التي أجراها الله تعالى بين عباده ورد لولا أن الله تعالى أحال بيننا وبين الملائكة التي نزلت يوم بدر لمات أهل الارض من شدة صفقاتهم وارتفاع أصواتهم وعن ابن عباس رضي الله عنهما بينما رجل من المسلمين يؤمئذ يشتبه في اثر رجل من المشركين أمامه اذ سمع ضربة بالصوت فوقه وصوت الفارس اقدم حيزوم فنظر المشرك أمامه وقد خر مستلقيا فنظر المشرك اليه فاذا هو قد خطم أنفه وشق وجهه ووقع ميتا فذهب الانصاري الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره قال صدقت ذاك من مدد السماء قال في القاموس وحيزوم اسم فرس جبريل عليه السلام وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال جاء ابليس يوم بدر في جند من الشياطين مشركين من الجن في صورة رجال من بني كنانة بن مدلج ومعه راية وهو في صورة سراقة بن مالك بن جشم المدلجي الكناني فقال للمشركين لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما أقبل جبريل والملائكة كانت يده في يد رجل من المشركين فانتزعها منه ثم نكص على عقبيه فقال الرجل يا سراقة أتزعم أنك لنا جار فقال اني أرى مالا ترون اني أخاف الله والله شديد العقاب قال قتادة صدق ابليس في قوله اني أرى مالا ترون اني أخاف الله والله ما به من مخافة من الله أي ما خاف الله حق خوفه قال في ينبوع الحياة ان ابليس كان عارفا بالله ومن عرف الله خافه ثم ولى ابليس وهو في صورة سراقة نادى أبو جهل يا معشر قريش لا يهزمنكم خذلان سراقة فانه كان على ميعاد من محمد فوا اللات والعزى لا نرجع حتى نقرن محمدا وأصحابه في الحبال وصار يقول لا تقتلوهم بل خذوهم باليد ثم لما قتل أبو جهل ورجع من بقي من قريش وجدوا سراقة بمكة فقالوا يا سراقة خرقت الصفوف ثم أوقعت فينا الهزيمة فقال والله ما شهدت وما علمت هذا الامر فاصدقوه حتى أسلم من أسلم منهم وهاجروا الى المدينة وسمعوا الآية الشريفة فعلموا أن كلام سراقة صدق وأن ابليس كان في صورته * قال ابن عباس رضي عنهما كانت خيول الملائكة يوم بدر بيضا وعمائمهم بيضا قد أرخوا أطرافها بين أكتافهم قال ولم تقاتل الملائكة في غير غزوة بدر وانما يكونون في غير هذا مددا * قال في المواهب وكانت الملائكة لا تعرف كيف تقتل الآدميين فعلمهم الله تعالى بقوله فاضربوا فوق الاعناق واضربوا

منهم كل بنان أى مفصل * وفى صحيح مسلم عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه أنه رأى عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن شماله رجلين عليهما ثياب بيض قال سعد ما رأيتهما قط قبل يوم بدر ولا بعده يعنى جبريل وميكائيل عليهما السلام يقاتلان أشد القتال قال النووى فيه بيان اكرامه صلى الله عليه وسلم بانزال الملائكة تقاتل معه وبيان قتالهم لا يختص بيوم واحد قال هذا هو الصواب وفيه ان رؤية الملائكة لا تختص بالانبياء بل يراهم الصحابة والاولياء * قال العلامة النور الحلبى ويقال انه كان مع المؤمنين يوم بدر من مؤمنى الجن سبعون أى ولم يثبت أنهم قاتلوا فكانوا مجرد مدد قيل وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من العريش الى الناس يحضهم على القتال ونادى فيهم سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين والذى نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر الا أدخله الله الجنة فقال عمير بن الحمام بتخفيف الميم وضم الحاء المهملة يا رسول الله ما يبنى وبين ان أدخل الجنة الا ان يقتلنى هؤلاء قال نعم وكان بيده تمرات يأكل فيهن فقال والله لئن حييت حتى آكلهن انها لحياة طويلة ثم رمى التمرات من يده وهو يقول

ركضا الى الله بغير زاد ... الا التقى واعمال المباد

فكل زاد عرضه النفاد ... الا التقى والبر والرشاد

واخذ سيفه وقاتل حتى قتل وتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم كفا من الحصى بأمر جبريل عليه السلام له فى ذلك فرمى به فى وجوههم وقال شاهت الوجوه أى قبحت فلم يبق كافر الا دخل فى عينه ومنخره منه شىء فانهزموا وعن عمر رضى الله تعالى عنه لما كان يوم بدر وانهزم قريش رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مصلتا سيفه فى اثارهم يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر وقتل أبا جهل غلامان من الانصار وهما معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفراء قال معاذ بن الجموح سمعت المشركين يقولون لا يصل أحد ابا الحكم لان قريشا أحاطوا به من جميع الجوانب برماحها وسيوفها فلما سمعت ذلك جعلته من شأنى لا أطلب غيره فلم يزل نطلبه القوم قال فى عيون الاثر قال عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه انى لواقف يوم بدر فى الصف واذا أنا بغلامين من الانصار حديثى السن فغمزنى أحدهما وقال يا عم هل تعرف أبا جهل بن

هشام فقلت نعم وما حاجتك به قال بلغني انه كان يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده لئن رأيته لم يفارق سوادي سوادي حتى يموت الأعجل منا قال وغمزني الآخر فقال مثلها قال ولم أنشب أن رأيت أبا جهل يجول بسلاحه في القوم فقلت لهما هذا صاحبكما الذي تسألان عنه قال فابتدره أحدهما بسيفه حتى أثخنه قال العلامة النور الحلبي وهذا الغلام الذي أثخنه معاذ بن الجموح بن عفراء فانه قال حملت عليه فضربته ضربة أطنت قدمه بنصف ساقه أي اسرعت قطعة وضربني ابنه عكرمة قال العلامة النور الحلبي لانه اسلم بعد ذلك فطرح يدي وتعلقت بجلدة مني وقاتلت عامة يومي وأنا أسحبها خلفي فلما اشتد أذاها وضعت عليها قدمي ثم عطيت حتى طرحتها وفي رواية أنه جاء بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فبصق عليها والصقها مكانها فلصقت قال بن اسحاق وعاش بها سليمة قوية حتى كان زمن عثمان والى ذلك يشير الامام السبكي في تائيته يقول منفردا

وكانت بها كف ابن عفراء فاشتكى اليك فعادت بعد أحسن عودة

قال ولا مانع ان يكون عمرو بن الجموح بن عفراء لا معاذ بن الجموح بن عفراء قال ثم مر بابي جهل وهو عفير بن معوذ بضم الميم وتشديد الياء مكسورة ابن عفراء فضربه واثبته حتى صار في حركة مذبوح وذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يلتمس في القتلى وذهب عبد الله بن مسعود في من ذهب يلتمسه حتى مر عليه فعرفه وهو بآخر رمق قال وكان قد آذاني بمكة أذى شديدا فلما عرفته وهو باخر رمق وضعت رجلي على عنقه وقلت هل اخزاك الله يا عدو الله فقال وبما أخزاني وهل عار على رجل قتلتموه ثم جلست على صدره لاحتز رأسه فاذا هو مقنع في الحديد منكب لا يتحرك فرفعت سابغة البيضة عن عنقه لاضرب عنقه وسابغة البيضة ما يغطى به العنق منها فرفعها ابن مسعود ليتمكن من قطع رأسه فقال ابو جهل لقد ارتقيت مرقاصعبا يا رويعي الغنم ولو غير إكار قتلني والاكار الزارع يعني الانصار لانهم كانوا أصحاب زرع أي ولو كان الذي قتلني غير فلاح لكان أحب الي وأعظم لشأني ولم يكن علي في ذلك نقص اخبرني يا ابن مسعود لمن الدائرة لنا أو علينا والدائرة النصرة وقيل الدائرة الهزيمة قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ثم احتززت رأسه وجئت

به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هذا رأس عدو الله أبي جهل قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله الذي لا اله غيره وكانت هذه يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم ولفظا الجلالة مثلث قال قلت نعم وهذا رأسه والله الذي لا اله غيره ثم القيته بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله تعالى ويقال انه سجد خمس سجدات شكرا لله تعالى وقال الله اكبر الحمد لله الذي صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده قال ابن مسعود رضي الله عنه ونفلني النبي صلى الله عليه وسلم سيفه وكان فيه قنابع فضة وحلق فضة قال ابن مسعود فلما سلبت ثيابه لم أجد ببدنه جراحة واني وجدت في عنقه حزازا وفي جسده مثل آثار السياط فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذاك ضرب الملائكة وكانوا يعرفون قتلى الملائكة من قتلاهم بآثار سود كسنة الفأر وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لكل امة فرعونا وان فرعون هذه الامة أبو جهل واسلم ولده عكرمة يوم الفتح قال في عيون الاثر قال ابن قتيبة ذكر ان أبا جهل قال لابن مسعود قبل الهجرة بمكة لا قتلنك فقال ابن مسعود والله لقد رأيت في النوم اني أخذت حدجة حنظل فوضعتها بين كتفيك بنعلي ولئن صدقت رؤياي لاطأن على رقبتك ولأذبحنك ذبح الشاة قال الشيخ الحدجة الكبيرة وكان في جملة من خرج مع المشركين يوم بدر عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه وكان اسمه قبل الاسلام عبد الكعبة فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وكان من أشجع قريش وأشد رماية وكان أسن ولد أبيه وكان صالحا وفيه دعابة ولما أسلم قال لابيه لقد تمكنت من قتلك يوم بدر مرارا وأعرضت عنك فقال أبو بكر رضي الله عنه لو تمكنت من قتلك ما اعرضت عنك وفي يوم بدر قتل أبو عبيدة عامر بن الجراح أباه وكان مشركا وانزل الله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو ابناءهم أو اخوانهم أو عشيرتهم الآية قال ابن اسحاق وقاتل عكاشة بن محصن الاسدي يوم بدر بسيفه حتى انقطع في يده فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاه جدلا من حطب اصلا من اصول الحطب وقال له قاتل بهذا يا عكاشة فلما اخذه من رسول الله صلى الله عليه وسلم هزه فعاد في يده سيفا طويل القامة شديد المتن أبيض الحديد فقاتل به حتى فتح الله على المسلمين

وكان ذلك السيف يسمى العون ثم لم يزل عنده يشهد به المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل بعد وفاته صلى الله عليه وسلم وهو عنده وانكسر سيف سلمة بن اسلم فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم قضيبا كان في يده أي عرجونا من عراجين النخل وقال اضرب بهذا فاذا هو سيف فقاتل به ولم يزل عنده وعن رفاعة بن مالك رضي الله عنه قال لما كان يوم بدر رميت بسهم ففقئت عيني فبصق عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما آذاني منها شيء وفي عيون الاثر عن أنس عن أبي طلحة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا ظهر على قوم أقام بالوادي ثلاثا فلما كان يوم بدر اقام ثلاثا ولما قتل الله فراعنة قريش امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتلى منهم أن يبقوا في مصارعهم التي اخبر بها قال العلامة النور الحلبي وفي هذا دليل على ان الحربي لا يجب دفنه بل قال أئمتنا يجوز اغراء الكلاب على جيفته قال ولكثرة جيف الكفار كره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يشق على اصحابه ويأمرهم بدفنهم فكان جرهم الى القليب أيسر فامر بطرح باقيهم في القليب فطرحوا الا ما كان من أمية بن خلف فانه انتفخ في درعه فملأه فذهبوا ليحركوه فتزايل أي تقطعت أوصاله فأقروه في مكانه والقوا عليه ما غيبه من التراب والحجارة قال وكان الحافر في الجاهلية لهذا القليب رجلا من بني النار فكان ذلك فألا لمقدمهم قال ولما ألقي عتبة والد أبي حذيفة رضي الله عنه في القليب تغير وجه ابي حذيفة فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعلك داخلك من شأن أبيك شيء فقال لا والله ولكني كنت أعرف من أبي رأيا وحلما وفضلا وكنت أرجو ان يهديه الله للاسلام فلما رأيت ما مات عليه أحزنني ذلك فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير وقال له خيرا قال العلامة النور الحلبي وذكر علماؤنا ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى أبا حذيفة عن قتل أبيه في هذه الغزوة حين رأى ذلك قال في عيون الاثر عن أبي طلحة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا ظهر على قوم أقام بالعرصة أي الساحة التي لهم ثلاثا فلما كان يوم بدر أقام بعد الوقعة ثلاثا وكان قد القي بضعة وعشرين رجلا من صناديد قريش في طوى من أطوا بدر وهو القليب المذكور أي بئر من آبارها ثم أمر برحلته فشد عليها رحلها فقلنا لعله منطلق لحاجة فانطلق حتى وقف على شفا الركاب أي الطوى أي القليب فجعل يناديهم باسمائهم

ويقول كما فى بعض الطرق ياعتبة بن ربيعة ياشيبة بن ربيعة ياأمية بن خلف ياأباجهل بن هشام يافلان ابن فلان وكان امية ملقى قريبا من القليب بئس عشيرة النبى كنتم لنبيكم كذبتمونى وصدقنى الناس وأخرجتمونى وآوانى الناس وقاتلتمونى ونصرنى الناس هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فانى وجدت ماوعدنى الله تعالى حقا فقال عمر يارسول الله كيف تكلم اجسادا قد أجيفت ولا أرواح لها فقال ما أنتم باسمع لما أقول منهم غير انهم لا يستطيعون ان يردوا شيئا وعن قتادة أحياهم الله تعالى حتى سمعوا كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم توبيخا لهم وحسرة قال والمراد باحيائهم شدة تعلق أرواحهم باجسادهم حتى صاروا كالاحياء فى الدنيا للغرض المذكور لان الارواح بعد مفارقة جسدها يصير لها تعلق به أو بما يبقى منه ولو عجب الذنب فانه لا يفنى وان اضمحل الجسد باكل التراب أو باكل السباع أو باكل الطيور أو النار وبواسطة ذلك التعلق يعرف الميت من يزوره ويأنس به ويرد سلامه اذا سلم عليه كما ثبت فى الاحاديث والغالب ان هذا التعلق لا يصير به الميت حيا كحياته فى الدنيا بل يصير كالمتوسط بين الحى والميت الذى لا تعلق لروحه بجسده وقد يقوى ذلك التعلق حتى يصير كالحى ولعله مع ذلك لا يكون فيه القدرة على الافعال الاختيارية هذا كلامه والكلام فى غير الانبياء والشهداء أى شهداء المعركة اما هما فيتعلق أرواحهم باجسادهم تصير أجسادهم حية كحياتهم فى الدنيا وتكون لهم القدرة والافعال الاختيارية فقد روى البيهقى فى الجزء الذى ألفه فى حياة الانبياء فى قبورهم عن أنس رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال الانبياء أحياء فى قبورهم يصلون وجاء عنه أيضا صلى الله عليه وسلم قال أن على بعد موتى كعلمى فى حياتى وروى أبو يعلى عن أبى هريرة رضى الله عنه ان عيسى بن مريم ان قام على قبرى وقال يا محمد لاجيبنه ومن ثم قال الامام السبكى فى حياة الانبياء والشهداء بعد موتهم كحياتهم فى الدنيا ويشهد له صلاة موسى عليه السلام فى قبره فان الصلاة تستدعى جسدا حيا وكذلك الصفات المذكورة فى الانبياء ليلة الاسرا كلها صفات الاجسام ولا يلزم من كونها حياة حقيقية ان تكون الابدان معها كما كانت فى الدنيا من الاحتياج الى الطعام والشراب وأما الادراكات كالعلم والسماع فلا شك ان ذلك ثابت لهم ولسائر الموتى شامل للكافرين

ثم ان اكل الشهداء وشرابهم فى البرزخ لاعن احتياج بل لمجرد اكرام الله لهم وكون الشهداء اختصوا بذلك دون الانبياء لامانع منه لان المفضول قد يختص بما لا يوجد فى الفاضل الا ترى ان الانبياء شرعت الصلاة عليهم وجوبا وحرمت على الشهداء قال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون ولا يخفى ان رزق الشهداء يصدق على الجماع لانه مما يتلذذ به كالاكل والشرب قال سيدى ابو المواهب الشاذلى رضى الله عنه ذلك عند أهل العلم محمول على الحقيقة قال العلامة النور الحلبى ثم انى رأيت عزافة شيخنا الرملى ان الانبياء والشهداء يأكلون ويشربون فى قبورهم ويصومون ويصلون ويحجون ووقع الخلاف هل ينكحون والصحيح نعم وانهم يثابون على صلاتهم وصومهم وحجهم ولا تكليف فى ذلك لانقطاع التكليف بالموت بل من قبيل التكرمة ورفع الدرجة قال بعضهم أرواح الانبياء والشهداء بعد خروجها من أجسادها تعود الى تلك الاجساد وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله مكا أعطاه سمع العباد كلهم وانه ليس من واحد يصلى على صلاة الا بلغنيها وانى سألت ربى عز وجل أن لا يصلى على أحد الا صلى الله عليه بها عشر أمثالها قال صاحب المواهب ولقد أحسن العلامة ابن جابر حيث يقول

بدا يوم بدر وهو كالبدر حوله ... كواكب فى افق المواهب تنجلى
وجبريل فى جند الملائك دونه ... فلم تغن اعداد العدو المخذل
رمى بالحصى فى أوجه القوم رمية ... فشردهم مثل النعام المجفل
وجاد لهم فى المشرفى فسامهم ... وجاد له بالنفس كل مجدل
عبيدة سل عنه وحمزة واستمع ... حديثهموا فى ذلك اليوم عن على
هموا عتبوا بالسيد عتبة اذ غدا ... فذاق الوليد الموت ليس له ولى
وشيبة لما شاب خوفا تبادرت ... اليه الموالى بالخضاب المعجل
وجاء أبا جهل فحقق جهله ... غداة تردى باردا من تذلل
فاضحى قليبا يا القليب وقومه ... يؤمونه فيه الى شر منهل
وجاءهم غير الانام موبخا ... ففتح من إسماعهم كل مقفل
وأخبر ما أنتم بمسمع منهم ... ولكنهم لا يهتدون لمقول

سلوا عنهم يوم السلا اذ تضاحكوا فعاد بكاء عاجلا لم يؤجل
ألم يعلموا علم اليقين بصدقه ولكنهم لا يرجعون لمعقل
فيا خير خلق الله جاهك ملجأ وحبك ذخرى في الحساب وموئلي
عليك صلاة يشمل الآل عرفها وأصحابك الاخيار أهل التفضل

قال ابن سيد الناس في سيرته روى عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت غلاما للعباس بن عبد المطلب وكان الاسلام قد دخلنا أهل البيت فأسلم العباس وكتم اسلامه وأسلمت أنا وأسلمت زوجته أم الفضل ويقال انها أول امرأة أسلمت بعد خديجة وهي أم أولاده وهم عبد الله وعبيد الله وعبد الرحمن والفضل وقثم ومعبد قال ابن الحريري وليس في الصحابيات من كنيتها أم الفضل الا زوج العباس وكان العباس يهاب قومه ويكره خلافهم وكان ذا حاله ولما خرج قريش لقتال محمد صلى الله عليه وسلم أكرهه ابو جهل واضرابه على الخروج فخرج معهم قال أبو رافع فلما جاء الخبر عن مصاب قريش ببدر وكنت رجلا ضعيفا أعمل القداح أي سهام الشراب قبل تركيب الريش فيه جمع قدح بكسر القاف وسكون الدال فبينما انا جالس في حجرة زمزم أنحت أقداحي وعندي أم الفضل جالسة وقد سرنا ما جاءنا من الخبر اذ أقبل أبو لهب يجر رجليه بسوء حال حتى جلس بجانب الحجرة وظهره الى ظهري فبينما هو جالس اذ قدم أبو سفيان بن الحارث فطلبه أبو لهب وقال هلم الي فعندك الخبر قال ابو سفيان والله ما هو الا أن لقينا القوم فمنحناهم أكتافنا يقتلون منا كيف شاؤا ويؤسرون منا كيف شاؤا وأيم الله مع ذلك ما لمت الناس اذ لقينا رجال بيض على خيل بلق فلم يبق مما شيء ولا يقاومها شيء قال ابو رافع فأقبلت عليه وقلت له والله تلك الملائكة قال فرفع أبو لهب يده الى فضرب وجهي ضربة شديدة ثم احتملني فضرب بي الارض ثم برك علي يضربني فقامت أم الفضل الى خشبة هناك فاخذتها وضربته بها فشجت رأسه بها وقالت استضعفته أن غاب عنه سيده تعني العباس فقام مولياذليلا فوالله ما عاش بعد قيامه من ذلك المكان الا سبع ليال حتى رماه الله تعالى بالعدسة فقتلته انتهى والعدسة بفتح الدال المهملة بثرة تشبه العدسة تخرج في مواضع من الجسد من جنس الطاعون تقتل صاحبها وكانت عادتهم أن يجتنبوا جيفة من كان

بها وذكر محمد بن جرير الطبري في تاريخه أن العدسة قرحة كانت العرب تتشاءم بها ويرون انها تعدي أشد العدوى فلما أصابت أبا لهب تباعد بنوه وبقي بعد موته ثلاثا لا يقربه ولا يحاول احد دفنه ولما خافوا السبة في تركه حفروا حفرة قريبا منه ثم دفعوه في تلك الحفرة بآلة طويلة ثم قذفوه بالحجارة من بعيد حتى توارى قال قاسم ابن ثابت في دلائله أن قريشا لما توجهت الى بدر سمعوا هاتف من الجن على مكة في اليوم الذي قتل فيه كفار قريش وهو ينشد باعلى صوته ولا يرى شخصه

أزار الحنيفيون بدارا وقيعة ... سينقذ منها ركن ٣ وتيصرا
أبادت رجالا من قريش وأبرزت ... خرائد يضربن الترائب حسرا
فياويح من أضحى عدو محمد ... لقد عاد عن قصد الهدى وتحيرا

قال بعض أهل مكة من الحنيفيون فقال الهاتف هو محمد وأصحابه ثم لم يلبث أن جاءهم الخبر بمقتل قريش قال في المواهب واقام النواح على قتلى قريش في بدر بمكة شهرا وقتل من المشركين ذلك اليوم سبعون وأسر منهم سبعون وكان من افضل الاسارى العباس ابن عبد المطلب وعقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب وكل من هؤلاء اسلم وكان العباس فيما قاله أهل العلم بالتاريخ قد اسلم قديما وكان يكتم اسلامه وخرج مع المشركين يوم بدر مكرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم من لقي العباس فلا يقتله فانه خرج مستكرها وسبب اظهار اسلامه أنه حين أسر طلب أن يفدي نفسه بقليل من المال فطلب منه النبي صلى الله عليه وسلم أكثر فقال العباس تتركني أتكفف قريشا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فاين بنادق الذي استودعتها أم الفضل وقلت خروجك من مكة وقلت لها ان قتلت فقد تركتك غنية ما بقيت وذكرت لها أن تدفع لعبد الله كذا والفضل كذا ولقثم كذا فقال العباس وما يدريك قال اخبرني ربي فقال اشهد أنك لصادق فان هذا لم يطلع عليه الا الله ولقد دفعتها اليها في سواد الليل وأنا أشهد ان لا اله الا الله وأشهد أنك يا محمد عبده ورسوله وكان في الاسرى أبو العاص بن ربيع ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم أي زوج ابنته زينب عليهما السلام فبعثت تفتديه بقلادة لها كانت امها خديجة رضي الله عنها اعطتها لها حين بنى بها فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم رق لها رقة شديدة وقال ان رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها

وتردوا عليها قلادتها فافعلوا قالوا نعم يارسول الله فاطلقوه وردوا لها القلادة وجعل النبي صلى الله عليه وسلم على أبي العاص بن الربيع حين أطلقه أن يرسل له ابنته زينب اذا وصل الى مكة فارسلها الى النبي صلى الله عليه وسلم مع رجال من اصحابه فتلقوها من اثناء الطريق حتى وصلوا بها المدينة * ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر في آخر رمضان وأول يوم من شوال في السنة الثانية من الهجرة بعث عبد الله ابن رواحة مبشر الاهل العالية بما فتح الله عليه وعلى المسلمين والعالية ما كان مرتفعا من نجد وهي واد قريب من المدينة على عدة أميال وبعث زيد بن حارثة مبشرا لاهل السافلة وهي ما كان منخفضا من تهامة وهي واد قريب من المدينة فصار كل منهما ينادي يامعشر المسلمين أبشروا بسلامة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانهزام أعدائه المشركين وقتلهم وأسرهم وكانا راكبين ناقتيه صلى الله عليه وسلم القصوى والعضبا قال اسامة فاتانا المبشر في اليوم الذي سوينا فيه التراب على رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي زوج عثمان بن عفان رضي الله عنه وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم خلفه لاجلها لانها كانت مريضة عند خروجه من المدينة للاقاة عير أبي سفيان وضرب له بسهمه واجره وعده من البدريين كما عد منهم من تخلف بأذنه صلى الله عليه وسلم كابي لبابة وعاصم بن عدي وكل من أرسله لكشف أمر العدو يتجسس خبره ولم يحضر الا بعد القتال كطلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد ثم سار النبي صلى الله عليه وسلم حتى قدم المدينة قبل الاسرى ولما قرب المدينة خرج المسلمون للقائه وتهنئته بما فتح الله عليه وتلاقوا معه في الروحاء وتلقته الولايد عند دخوله المدينة بالدفوف يقلن هذه

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا مادعى لله داع

ثم لما قدمت الاسارى فرقهم على الصحابة وقال استوصوا بها خيرا واختلفت الصحابة فيما يفعل بالاسارى فمنهم من شار بقتلهم ومنهم من شار بفدائهم * قال في المواهب وقد استقر الحكم في الاسارى عند الجمهور من العلماء ان الامر يخير فيهم ان شاء قتل كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم ببني قريظة وان شاء فاداء بمال كما فعل باسارى بدر وان شاء

استرق من أسر وان شاء أطلق من غير شيء هذا مذهب الشافعي وطائفة من العلماء وقد فدى بعضهم نفسه بأربعة آلاف وبعضهم بثلاثة آلاف وبعضهم بألفين وبعضهم بألف ثم ذهب النبي صلى الله عليه وسلم الى قبر ابنته رقية وجلس عليه ودمعت عيناه وتزوج عثمان بعدها أختها أم كلثوم بوحي ولذلك قيل له ذو النورين ولما اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا الى المدينة وخرج من ضيق الصفراء قسم النفل أي الغنيمة وكانت ابلا وأفراسا ومتاعا وسلاحا وأنطاعا وادما كثيرا قد حمله المشركون للتجارة صحبة قريش ونادى النبي صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا فله سلبه وانزل الله تعالى يسالونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فالانفال تطلق على الغنيمة كما هنا وسميت نفلا لانها زيادة في أموال المسلمين * قال العلامة النور الحلبي وكان العباس قد أسلم قبل وقعة بدر وكان يخفي اسلامه ولما طلب منه صلى الله عليه وسلم أن يفدي نفسه قال من يأخذ مني الفدا وقد كنت أسلمت أنا وأم الفضل وبقية آل بيتي ولكن القوم أكرهوني على الخروج فقال النبي صلى الله عليه وسلم كان ظاهر حالك أنك كنت علينا ولكن الله تعالى يجزيك عما أخذ منك وأنزل الله تعالى يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر لكم قال لما نزلت هذه الآيات قال يا رسول الله وددت أنك كنت اخذت مني أضعافا ثم قيل أن المأخوذ من العباس مائة أوقية من الذهب وقدم النبي صلى الله عليه وسلم على نفر من أسرى بدر وخلى سبيلهم من غير شيء وفدا نفرا كالعباس ولما فدا من رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه رجع الى مكة وأظهر اسلامه وجمع أمواله وهاجر الى المدينة ولازم النبي صلى الله عليه وسلم في غزواته وفي البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى بمال من البحرين خراجهما وهو أول خراج حمل اليه صلى الله عليه وسلم وكان أكثر مال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مائة الف فوضعه في المسجد صلى الله عليه وسلم وخرج للصلاة ولم يلتفت اليه ولما قضى صلاته جلس وما رأى أحدا الا أعطاه منه وجاء العباس فقال يا رسول الله أعطني فاني فاديت نفسي وفديت عقيلا بن أخي فقال خذ فحثى في ثوبه ثم ذهب يقله فلم يستطع فقال يا رسول الله أومر بعضهم يرفعه الى قال لا قال فارفعه انت علي قال لا فنثر منه العباس ولم يزل ينثر حتى بقي ما يقدر عليه فرفعه على كاهله

ثم انطلق وهو يقول وعدني الله ان يؤتيني خيرا مما اخذ مني وقد أنجز لي وعده وصار
النبي صلى الله عليه وسلم يتبعه ببصره عجبا على حرصه حتى خفي ويشير العباس
بذلك الى قوله تعالى يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا
يؤتكم خيرا مما أخذ منكم أي من الفداء ويغفر لكم فان النبي صلى الله عليه وسلم كلفه
أن يفدي نفسه وابني أخيه عقيل بن أبي طالب ونوفل بن الحارث ففعل قال العباس
وقد أتانا الله خيرا فان لي عشرين عبدا الآن أدناهم يضرب لي في عشرين الفا وأعطاني
زمزم ما احب ان لي بها جميع اموال مكة وأعطاني المغفرة أي الوعد بها قال ابن اسحاق
وجلس عمير بن وهب الجمحي مع صفوان بن أمية بعد مصاب قريش في بدر بيسير تجاه
الكعبة فتذاكرا قومهما وما نزل بهم من القتل والاسر وكان عمير بن وهب ممن
يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بمكة قبل الهجرة وكان ابنه وهب ابن عمير
في أسارى بدر فقال صفوان والله ما في الحياة بعد اليوم خير فقال له عمير صدقت اما
والله لولا دين علي ليس له عندي قضاء وعيال أخشى عليهم الضيعة بعدي لركبت الى
محمد حتى أعمل الحيلة وأقتله وأفك ابني من أيديهم وكان عمير شجاعا وكان صفوان
ذا مال كثير قال فانتهز الفرصة صفوان وقال اما دينك فعلي قضاؤه وأما عيالك فهم مع
عيالي أواسيهم ما بقوا ولا يكن في يدي شيء فيحرمون منه قال فعاده عمير وقال اكتم
شأني وشأنك قال صفوان أكتم قال ثم ان عميرا شحذ سيفه وسمه وانطلق حتى
قدم المدينة فبينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه في نفر من المسلمين يتحدثون عن يوم
بدر وما اكرمهم الله تعالى به فيه وما فعل باعدائه ويشكرون الله تعالى اذ نظر عمر الى
عمير بن وهب حين أناخ على باب المسجد ناقته متوشحا بسيفه فقال هذا الكلب عدو
الله عمير بن وهب ما جاء الا بشر ثم دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد قال
يا نبي الله هذا عدو الله عمير بن وهب قد جاء متوشحا بسيفه قال ادخله علي فاقبل عمر على
عمير فاخذ بحمائل سيفه وقال لرجال من الانصار ممن كان معه ادخلوا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاجلسوا عنده واحذروا عليه من هذا الخبيث فانه غير مأمون ثم
دخل به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر
آخذ بحمائل سيفه في عنقه قال أرسله يا عمر ادن يا عمير وقال للنبي صلى الله عليه وسلم أنعم

صباحا وكانت هذه تحية العرب في الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اكرمنا الله تعالى بتحية خير من تحيتك يا عمير بالسلام تحية أهل الجنة ما جاء بك يا عمير قال جئت لهذا الاسير الذي عندكم فقال فما بال السيف في عنقك قال قبحها الله من سيوف وهل أغنت شيأ قال النبي أصدقني يا عمير ما الذي جئت له قال ما جئت الا لذلك قال يا عمير قعدت أنت وصفوان بن أمية تجاه الكعبة فذكرتما أصحاب القليب من قريش ثم قلت لولا دين علي وعيال لخرجت حتى أقتل محمداً فتحمل لك صفوان بدينك وعيالك على أن تقتلني له والله تعالى حائل بينك وبين ذلك قال عمير أشهد أنك رسول الله قد كنا يا رسول الله نكذبك بما تأتي به من عند الله من خبر السماء وما ينزل عليك من الوحي وهذا أمر لم يعلمه أحد ولم يحضره الا أنا وصفوان والله أعلم انه ما أتاك الا من الله تعالى فالحمد لله الذي هداني للاسلام وساقني هذا المساق ثم شهد شهادة الحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقهوا أخاكم في دينه واقرؤه القرآن وأطلقوا له أسيره ففعلوا ذلك ثم قال يا رسول الله اني كنت جاهدا في اطفاء نور الله شديدا الاذى بمن كان على دين الله وأنا أحب أن تأذن لي فاقدم مكة أدعوهم الى الله تعالى والى الاسلام لعل الله تعالى يهديهم فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلحق بمكة وأظهر الاسلام وأسلم ولده وهب أيضا رضي الله عنهما قال أبو اسحاق وأسلم من الاسارى بعد ذلك الاسر عنهم جماعة منهم العباس بن عبد المطلب وعقيل بن أبي طالب ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب وأبو العاص بن الربيع وأبو عزيز بن عمير العبدري والسائب بن حبيش وخالد بن هشام وعبد الله بن أبي السائب والمطلب بن حنطب وأبو وداعة السهمي وعبد الله بن أبي خلف الجمحي ووهب بن عمير الجمحي وسهيل بن عمرو العامري وعبد الله بن زمعة أخو سودة وقيس بن السائب بن زيد وهو الاب الخامس لامامنا الشافعي رضي الله عنه وكان صاحب راية بن هشام يوم بدر من كفار قريش وكان صاحب الراية أبا سفيان لكن كنيته حملها السائب لشرفها وأما الاب الرابع وهو شافع بن السائب الذي ينسب اليه أمامنا الشافعي رضي الله عنه فانه لقي النبي صلى الله عليه وسلم مترعرعا فاسلم فان الشافعي رضي الله عنه محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف جد النبي صلى الله عليه وسلم

كما تقدم فيجتمع الشافعي رضي الله عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم في جد الشافعي التاسع الذي هو جد النبي صلى الله عليه وسلم الثالث وهو عبد مناف قال بن اسحاق وحدثني عبد الرحمن بن الحرث عن سليمان بن موسى عن مكحول عن أبي أمامة الباهلي قال سألت عبادة بن الصامت عن الانفال فقال فينا أصحاب بدر نزلت حين اختلفنا وساءت فيه أخلاقنا فنزعه الله تعالى من أيدينا وجعله الى رسوله فقسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المسلمين على السوى وقد من النبي صلى الله عليه وسلم على نفر من أسرى بدر وخلى سبيلهم من غير شيء وفدا نفرا كالعباس رضي الله عنه قال ابن اسحاق ولما بلغ النجاشي نصرة النبي صلى الله عليه وسلم فرح فرحا شديدا قال جعفر بن أبي طالب وكان اذ ذاك بارض الحبشة أرسل النجاشي الى أنا وأصحابي ذات يوم فدخلنا عليه فوجدناه جالسا على التراب لابسا أنوابا خلقة فقال اني أبشركم بما يسركم انه قد جاءنا من نحو أرضكم عير فاخبرني أن الله تعالى نصر نبيه وأهلك عدوه قد التقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أعدائه بعجل يقال له بدر فكانت النصرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له جعفر مالك جالس على التراب وعليك هذه الثياب قال انا نجد فيما أنزل الله تعالى على عيسى ان حقا على عباد الله ان يحدثوا تواضعا اذا أحدث لهم نعمة قال ولما أوقع الله تعالى بالمشركين يوم بدر واستأصل رؤساءهم قالوا ان ثأرنا بارض الحبشة فلنرسل الى ملكها ليدفع الينا من عنده من أتباع محمد فنقتلهم بمن قتل منا فارسلوا عمرو بن العاص وعبد الله بن ربيعة رضي الله عنهما فانهما أسلما بعد ذلك وممهما طائفة من كفار قريش الى النجاشي ليدفع لهم من عنده من المسلمين وارسلوا معهما هدايات وتحفا للنجاشي فلما وصل اليه ردهما خائبين ولما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك بعث الى النجاشي عمرو بن أمية رضي الله عنه بكتاب يوصيه فيه على المسلمين الذين عنده في الحبشة قال عمرو بن العاص رضي الله عنه لما دخلت على النجاشي سجدت له فقال مرحبا بصديقي هل جئت من بلادك بهدية فقلت نعم أيها الملك أهديت اليك هدايا وأحضرت لك أدما كثيرا وتحفا فاعجبه ذلك حين قربته اليه وفرق منه أشياء على بطارقته وأمر سبايره فادخل في موضع له وامر ان يكتب وان يحتفظ به قال عمرو بن العاص فلما رأيت طيب نفسه قلت أيها الملك اني رأيت رجلا خرج

من عندك يعني عمرو بن أمية الضمري وهو رسول عدو لنا وقد وقرنا وقتل أشرافنا وأخيارنا فأعطينيه فاقتله فغضب النجاشي ثم رفع يده فضرب بها أنفي ضربة ظننت انه كسره فجعلت القي الدم بثيابي قال عمرو بن العاص اصابني من الذل مالو انشقت لي الارض لدخلت فيها خوفا منه ثم قلت أيها الملك لو ظننت انك تكره ما قلت ما ذكرته لك فقال يا عمرو تسألني اني اعطيك رسول من يأتيه الناموس الاكبر الذي كان يأتي موسى وعيسى بن مريم لتقتله قلت وتشهد أنت أيها الملك انه رسول الله فقال نعم أشهد انه رسول الله اشهد بذلك عند الله يا عمرو فاطعني واتبعه فانه والله على الحق قلت افتبايعني على الاسلام قال نعم فمد يده فبايعته على الاسلام ثم خرجت الى اصحابي وقد كساني فلما رأوا كسوة الملك سروا بذلك وقالوا هل قضيت حاجتك يمنون قتل عمرو بن أمية الضمري فقلت لهم كرهت ان اكلمه أول مرة وقلت أعود اليه فقالوا هو الرأي وفارقتهم كاني اعمد الى حاجة ثم اني ذهبت الى موضع السفن فوجدت سفينة قد شحنت فركبت فيها وسافرت تلك الساعة ومكثنا في السفينة اياما ثم طلعت فاشتريت بعيرا وتوجهت الى المدينة أريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدت في طريقي رجلين فتحدثت معهما ورحبا بي فاذا هما يريدان الذي أريده وهما خالد بن الوليد وعثمان بن ابي طلحة فتوجهنا جميعا الى المدينة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرسل عمرو بن أمية الضمري في أموره المهمة لانه كان من رجال النجدة والصحيح ان النجاشي تكرر منه الاقرار بالشهادتين وتصديق النبي صلى الله عليه وسلم فيما جاء به وانه اذ عن لذلك ظاهرا وباطنا غير انه كان يستعمل المعاريض والتورية في بعض الاحيان تسكينا للفتنة وتقديما لاخف الامرين وثبت انه أسلم وحسن اسلامه على يد جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه ولما بلغ قومه انه وافق جعفر بن أبي طالب على الاسلام سخطوا عليه وقالوا له انت فارقت ديننا وأظهر والله الخلاف فارسل النجاشي الى جعفر واصحابه رضي الله عنهم وهيأ لهم سفنا وقال اركبوا فيها وكونوا امكانكم فان هربت فاذهبوا حيث شئتم وان ظفرت فاقيموا عندي ثم عمد الى كتاب وكتب فيه اني اشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله واشهد أن عيسى عبده ورسوله وروحه ألقاها الى مريم ثم خيط الكتاب في قبائه عند منكبه الايمن وخرج الى قومه

وهم صفوف وقال ما تنقمون مني ألست أرفق الناس بكم قالوا بلى قال فكيف رأيتم سيرتي فيكم فاي شيء تنكرونه قالوا فارقت ديننا وتزعم ان عيسى عبد الله قال فما تقولون انتم في عيسى قالوا هو ابن الله فقال لهم النجاشي ووضع يده على قبائه فوق الكتاب انا أشهد ان عيسى بن مريم هكذا ولم يزد على ذلك وانما يعني ما كتبه فرضوا منه بذلك ويقال انه أظهر الاسلام بعد ذلك وأرسل له هدايا صلى الله عليه وسلم

الباب الثاني في أسماء الصحابة البدريين رضي الله عنهم أجمعين

(ونبذة مما يتعلق بهم من الكرامات والتوسل بهم عند قضاء الحاجات)

اعلم أن الاحاديث الواردة بان الله تعالى غفر لهم ما تقدم من ذنبهم وما تأخر كثيرة وان النبي صلى الله عليه وسلم بشرهم بالجنة والقرآن ناطق بأن الملائكة قاتلت وشهدت الوقعة معهم ودعت لهم بالمغفرة وذكر بعضهم ان كثيراً من الاولياء قد اعطى الولاية ببركة أسمائهم وان كثيراً من المرضى توسلوا الى الله تعالى في شفاء أسقامهم فشفوا منها وقال بعض العارفين ما جعلت يدي على رأس مريض فتلوت أسماءهم بنية خالصة الا شفاه الله تعالى وان يكن قد حضر أجله خفف الله تعالى عنه وقال بعضهم جربت أسماءهم في الامور المهمة تلاوة وكتابة فما رأيت أسرع منها اجابة * وروى عن جعفر بن عبد الله رضي الله عنه قال أوصاني والدي بحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتوسل باهل بدر في جميع المهمات وقال يا بني ان الدعاء عند ذكرهم يستجاب وان الرحمة والبركة والغفران والرضا والرضوان يحيط بالعبد عند ذكرهم أو دعى باسمائهم وان من ذكرهم كل يوم وسأل الله تعالى بهم حاجة قضيت له لكن ينبغي لمن ذكرهم في قضاء مهم ان يترضى عن كل واحد عند ذكره فيقول محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم * أبو بكر الصديق رضي الله عنه * عمر بن الخطاب رضي الله عنه * وهكذا الى آخرهم فان ذلك أنجح للاجابة وذكر عن زيد بن عقيل رضي الله عنه قال قد انقطعت في طريق أرض المغرب في بعض السنين من سباع ضارية وانقطعت في طريق أخرى من لصوص فما كنت أرى أحداً يأتي من هاتين الطريقين الا هلك ولو كان في عدد كثير من الرجال وآلات القتال وقد ضاعت في تلك الطريق أموال كثيرة وهلكت رجال لا تحصى وكان اذا ورد علينا من تلك الطريق أحداً استغربنا ذلك فبينا نحن جلوس في بعض الايام اذ أقبل علينا رجل من تلك

الطريق ومعه تجارة عظيمة وليس معه الا عبده وهو يحرك شفتيه كالذى يتلو بعض الاسماء فابتدره والدى وقال ان لك شأنا كيف أتيت من هذا الطريق ومعك هذه الاموال وسلمت وليس معك غير عبدك هذا والطريق مقطوع منذ مدة من اللصوص والسباع فقال انى دخلت هذا الطريق بجيش النبى صلى الله عليه وسلم الذى لقى به أعداءه ببدر ونصره الله تعالى بهم فاخفت فى طريق لصا ولا سبعا ولى قصة أخبرك بها انى كنت فى مبدإ أمرى أمير قوم من اللصوص من قطاع الطريق فاكان يمر بنا قافلة ولا تجار الا نهبنا ما معهم فبينما نحن ذات ليلة جاءنا جاسوس يذكر لنا ان رجلا تاجرا خارجا من المدينة ومعه مال كثير وصحبته خمسة عشر رجلا فلما قرب منا خرجنا عليه وقتلنا من معه عشرة رجال فاقبل علينا التاجر وقال ما تريدون منا قلنا نأخذ هذه الاموال وانج انت بنفسك وبمن معك قال لا تقدرون على فان معى أهل بدر قلنا له ومن هم أهل بدر قال اذكر لك أسماءهم فانظروهم ثم أخذ يذكر أسماء لا نعرفهم لكن أخذنا الرعب عند تلاوة تلك الاسماء وثارت علينا ريح شديد وسمعنا دكدكة وقعقعة سلاح واشتباك رماح فلما شهدنا ذلك انهزمنا ثم لحقت ذلك التاجر فتبت على يديه ثم سألته أن يكتب لى تلك الاسماء فكتبها وحفظتها وما خفت بعد ذلك من شىء فى بر أو بحر وتلوتها الا نجانى الله تعالى وحين سلكت هذا الطريق المخوف لهجت بتلاوتها فما لقينى سبع أو لص الا وحاد عن طريقى حتى وصلت الى هنا وأنا أتلوها * وعن بعض التجار الصلحاء قال أردت الحج الى بيت الله الحرام وكان لى مال كثير أخشى عليه من اللصوص فكتبت أسماء أهل بدر فى قرطاس وجعلتها فى اسكفت الباب وسافرت فى أيام غيبتى جاءت اللصوص الى دارى ليأخذوا ما فيها فلما صعدوا على السطح سمعوا فى البيت حديثا وقعقعة سلاح فرجعوا ثم أتوا فى الليلة الثانية سمعوا مثل ذلك فتعجبوا وانكفوا حتى جئت من الحج فجاءنى رئيس اللصوص وقال لى هل تركت أحدا فى بيتك قلت لا قال هل وضعت شيأ من التحفظات قلت كتبت فى كاغد قوله تعالى ولا يؤوده حفظهما وهو العلى العظيم وكتبت معها أسماء أهل بدر باسرهم ووضعت ذلك فى اسكفت الباب فقال كفانى ذلك وكتب منى تلك الاسماء وأخبرنى بعض من ركب البحر من المغاربة قال خرجت مسافرا الى مدينة سبتة فى سفينة كبيرة وكان فيها خلق كثير فهاجت علينا الرياح وعظمت الامواج حتى أشرفنا

على الغرق وكنا بين باك ووداع ومتضرع فقال لى بعض أصحابى أيقظ هذا الرجل النائم وأشار الى رجل فقير فأتيته وعجبت من نومه والناس فى كرب فلكزته فقعد وهو يقول بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شىء فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم فقلت يا عبد الله أما ترى ما فيه الناس فقال خذ هذا القرطاس فاجعله فى مقدم السفينة فاخذته فاذا فيه أسماء أهل بدر فوضعته كما أمرنى فى وجه الريح فسكنت فرأيت رجالا حول السفينة أمالوها الى البر وذهبوا فلما طلع النهار طاب الريح وسرنا وسلمنا وقد عطب فى تلك الليلة سفن كثيرة * وفى البخارى جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم وقال ما تعدون أهل بدر فيكم قال من أفضل المسلمين قال وكذلك من شهد بدرا من الملائكة * قال العلامة النور الحلبى ذكر الامام الدارانى انه سمع من مشايخ الحديث ان الدعاء عند ذكرهم يعنى أهل بدر يستجاب وقد جرب ذلك وجاء بعض الصحابة الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ابن عمى نافق وكان من أهل بدرا فتأذن لى أن أضرب عنقه فقال النبى صلى الله عليه وسلم انه شهد بدرا وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فانى قد غفرت لكم قال العلامة النور الحلبى وهذا كما لا يخفى بالنسبة الى الاخرة واما أحكام الدنيا فتجرى عليهم ألا ترى أن قدامة بن مظعون لما شرب الخمر فى أيام عمر حده وكان بدريا وعن الامام أحمد عن حفصة رضى الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انى لارجو أن لا يدخل النار ان شاء الله تعالى أحد شهد بدرا وفى الطبرانى عن رافع بن خديج رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ببدر صبيحة الليلة التى تهيأ فيها أصحابه للقتال والذى نفسى بيده لو أن رجلا كان فى فئة أربعين سنة من أهل الدين يعمل بطاعة الله كلها ويجتنب معاصى الله كلها لم يبلغ هذه الليلة وكان صلى الله عليه وسلم يكرم أهل بدر ويقدمهم على غيرهم وجاء جماعة من أهل بدر للنبى صلى الله عليه وسلم وهو جالس فى صفة ضيقة ومعه جماعة من أصحابه فوقفوا بعد ان سلموا ليفسح لهم القوم فلم يفعلوا فشق وقوفهم على النبى صلى الله عليه وسلم فقال لمن لم يكن من اهل بدر من الجالسين قم يا فلان قم يا فلان بعدد الواقفين وعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الكراهة فى وجه من أقامه فقال رحم الله رجلا يفسح لاخيه فنزل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا فى ا

المجالس فافسحوا يفسح الله لكم واذا قيل انشزوا الآية فجعلوا يقومون بعد ذلك لاهل بدر ويجلسونهم مكانهم وفي الخصائص الصغرى وخص أهل بدر من أصحابه بان يزاد في صلاة جنازتهم على أربع تكبيرات تمييزا لهم لفضلهم * وقيل ان عمر بن عبد العزيز كان يختلف الى شيخه عبيد الله بن عبد الله ليسمع منه فبلغ عبيد الله ان عمر ينتقص عليا رضي الله عنه فاتاه عمر فاعرض عنه وقام ليصلي فجلس عمر ينتظره فلما سلم أقبل عليه وقال له متى بلغك ان الله سخط على أهل بدر بعد أن رضي عنهم ففهمها عمر فقال معذرة مني الى الله واليك والله لا أعود فاسمع بعد ذلك يذكر عليا الا بخير * وعدة أصحاب بدر كما تقدم ثلثمائة وثلاثة وستون صحابيا منهم أربعة وتسعون من المهاجرين والباقون أنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم قبيلتان الاوس والخزرج فالاوس منهم أربعة وسبعون والخزرج منهم مائة وخمس وتسعون والشهداء الذين قتلوا ببدر أربعة عشر ستة من المهاجرين وستة من الخزرج واثنان من الاوس وها أنا أسرد أسماءهم عليك مرتبة على حروف المعجم وأبين المهاجرين من الانصار وأصف المهاجر بالهجري والانصاري بالاوس والخزرجي وأبين شهيد بدر عند ذكر اسمه وكذلك أبين كل واحد من العشرة المبشرين بالجنة عند ذكر اسمه ايضاحا وبيانا وتبركا وتلذذا باسمائهم وأوصافهم وابتدأت باسمه صلى الله عليه وسلم لانه سيد البدريين وأفضل الخلق أجمعين وذكرت الكنى في حرف الالف لتقديم ابي بكر الصديق رضي الله عنه وان كان هو وأبوه وابنه من حرف العين لانه عبد الله وأبو عثمان وابنه عبد الرحمن لكنه البدري دونهما بل هو أفضل البدريين بعد محمد صلى الله عليه وسلم بل أفضل الصحابة أجمعين بل أفضل الامة باجماع المسلمين فقلت

(حرف الالف) أبو القاسم محمد صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق رضي الله عنه وهو أول العشرة المبشرين بالجنة أبو أيوب الخزرجي أبو الاعور الخزرجي أبو حبة بن ثابت الاوسي بالباء الموحدة أبو جندة بن مالك الاوسي بالنون أبو حبيب بن زيد الخزرجي ابو حذيفة بن عتبة الهجري ابو حسن الخزرجي أبو خارجة الخزرجي أبو خلاد الخزرجي أبو خزيمة الخزرجي ابو داود الخزرجي ابو دجانة الخزرجي أبو سبرة الهجري ابو سليط الخزرجي ابو سلمة الهجري أبو سنان الهجري

أبو شيخ الخزرجي ابو صرمة الخزرجي ضياح الاوسي أبو طلحة الخزرجي أبو عبيدة ابن الجراح الهجري وهو الثاني من العشرة المبشرين بالجنة أبو عقيل الخزرجي ابو قتادة الخزرجي ابو كبشة الهجري ابو لبابة الاوسي ابو محذي الهجري أبو مرثد الهجري ابو مسعود الخزرجي ابو ميل الاوسي ابو الهيثم الاوسي ابو اليسر الخزرجي أبي بن كعب الخزرجي الاخنس بن حبيب السلمي الهجري الارقم بن ابي الارقم الهجري أسعد بن زيد الخزرجي أنس بن معاذ الخزرجي أنيس بن قتادة الاوسي أنمة الهجري مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أوس بن ثابت الخزرجي أوس بن خولى الخزرجي اياس بن أوس الاوسي بن البكير الهجري (حرف الباء الموحدة) البراء ابن معرور الخزرجي بجير بن بجير الخزرجي بحاث بن ثعلبة الخزرجي بسبسة بن عمرو الخزرجي بشر بن البراء الخزرجي بشير بن سعد الخزرجي بلال بن رباح الهجري (حرف التاء المثناة فوق) تميم بن يعار بضم المثناة التحتية أوله الخزرجي تميم مولى خراش الخزرجي تميم بن غنم السلمي الاوسي (حرف الثاء المثلثة) ثابت بن أقرم الاوسي ثابت بن ثعلبة الخزرجي ثابت بن خالد الخزرجي ثابت بن عمر الخزرجي ثابت بن هزال الخزرجي ثعلبة بن حاطب الاوسي ثعلبة بن عتبة بعين مهملة وفتحات ثلاث الخزرجي ثقيف بن عمرو الهجري (حرف الجيم) جابر بن عبد الله بن زياد بمثناة تحتية بوزن كتاب الخزرجي جابر بن عبد الله بن عمرو الخزرجي جبر بن عتيك الاوسي جبار بن صخر الخزرجي جبر بن اياس الخزرجي (حرف الحاء المهملة) الحارث بن انيس الاوسي الحارث بن أوس بن رافع الاوسي الحارث بن أوس بن معاذ الاوسي الحارث بن حاطب الاوسي الحارث ابن خزمة الخزرجي الحارث بن خزامة الاوسي الحارث بن أبي خزامة الاوسي الحارث بن الصمة الخزرجي الحارث بن عرفجة الاوسي الحارث بن قيس الاوسي الحارث بن قيس الخزرجي الحارث بن النعمان الاوسي حارثة بن سراقة الخزرجي أول الاربعة عشر الشهداء ببدر حارثة بن النعمان الخزرجي حاطب بن أبي بلتعة الهجري الحباب بن المنذر الخزرجي حبيب بن الاسود الخزرجي حرام بن ملحان الاوسي حريث بن زيد الخزرجي الحصين بن ملحان الهجري حمزة بن عبد المطلب

الهجرى حمزة بن حمير الخزرجى (حرف الخاء المعجمة) خارجة بن زيد الخزرجى خالد بن البكير الهجرى خالد بن قيس الخزرجى خباب بن الارت الهجرى خباب مولى عتبة الهجرى خبيب بن أساف الخزرجى خراش بن الصمة الخزرجى خريم بن فاتك الهجرى خلاد بن سويد الخزرجى خلاد بن عمرو الخزرجى خلاد بن قيس الخزرجى خليدة بن قيس الخزرجى خليفة بن عدى الخزرجى خنيس بن حذافة الهجرى خبوات بن جبير الاوسى خولى بن خولى الهجرى (حرف الدال المعجمة) ذكوان بن عبيد الخزرجى ذو الشمالين بن عبد عمرو الهجرى وهو الثانى من الاربعة عشر الشهداء ببدر (حرف الراء) * راشد بن المعلى الخزرجى رافع بن المعلى الخزرجى وهو الثالث من الاربعة الشهدا ببدر رافع بن الحارس الخزرجى رافع بن جعيدة الاوسى رافع بن مالك الخزرجى رافع بن يزيد الاوسى ربعى بن رافع الخزرجى الربيع بن أياس الخزرجي ربيعة بن أكثم الهجرى رحيلة بن ثعلبة الخزرجى رفاعة بن الحارث الخزرجى رفاعة بن رافع الخزرجى رفاعة بن عبد المنذر الاوسى (حرف الزاى) الزبير بن العوام الهجرى وهو ثالث العشرة المبشرين بالجنة زياد بن السكن الاوسى زياد بن عمرو الخزرجى زياد بن لبيد الخزرجى زياد بن أسلم الاوسى زيد بن حارثة الهجرى زيد بن المزين الخزرجى زيد بن وديعة الخزرجى زيد بن عبيد ابن المعلى الخزرجى * (حرف السين) * سالم بن عمير الاوسى سالم مولى أبى حذيفة الهجرى السائب بن عثمان الهجرى سراقة بن كعب الخزرجى سعد بن ابى وقاص الهجرى وهو رابع العشرة المبشرين بالجنة سعد بن خولة الخزرجى سعد بن خيثمة الاوسى وهو رابع من الاربعة عشر الشهداء ببدر وقبره بالصفراء سعد بن زيد الاوسى سعد بن زيد الهجرى وهو خامس العشرة المبشرين بالجنة سعد بن الربيع الخزرجى سعد بن سعد الخزرجى سعد بن سهل الخزرجى سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج سعد بن عبيد الاوسى سعد بن عثمان الخزرجى سعد بن معاذ الاوسى وهو سيد الاوس سعد مولى حاطب الهجرى سفيان بن نسر بفتح النون الخزرجى سلمة بن اسلم بفتحات ثلاث الاوسى سلمة بن ثابت الاوسى سلمة بن سلامة الاوسى سليط بن قيس الخزرجى سليم بن الحارث الخزرجى سليم بن عمرو الخزرجى سليم بن ملحان

بكسر الميم الخزرجي سماك بن سعد الخزرجي سنان بن صيفي الخزرجي سنان بن أبي سنان الهجري سهل بن حنيف الاوسي سهل بن رافع الخزرجي سهل بن عتيك الخزرجي سهل بن قيس الخزرجي سهل بن وهب الهجري سهيل بن رافع الخزرجي سواد بن رزن بالراء والزاي على وزن حسن الخزرجي سواد بن غزية الخزرجي سويبط بن حرملة الهجري * (حرف الشين المعجمة) * شجاع بن وهب الهجري * شريك بن أنس الاوسي شماس بن عثمان الهجري

* (حرف الصاد المهملة) * صبيح مولى العاصي الهجري صفوان بن وهب الهجري وهو الخامس من الاربعة عشر الشهداء ببدر صيفي بن سواد الخزرجي صهيب بن سنان الهجري * (حرف الضاد المعجمة) * الضحاك بن حارثة الخزرجي الضحاك ابن عبيد بن عمر الخزرجي ضمرة بن عمرو الخزرجي * (حرف الطاء) * الطفيل ابن الحارث الهجري الطفيل بن مالك الخزرجي الطفيل بن النعمان الخزرجي طلحة ابن عبد الله الهجري وهو السادس من العشرة المبشرين بالجنة طليب بن عمير الهجري *(حرف العين)* عاصم بن ثابت الاوسي عاصم بن الكبير الخزرجي عاصم بن قيس الاوسي عامر بن البكير الهجري وهو السادس من الاربعة عشر الشهداء ببدر عامر بن ربيعة الهجري * عامر بن أمية الخزرجي عامر بن البكير الهجري عامر ابن سعد الخزرجي عامر بن سلمة الخزرجي عامر بن فهرة الهجري عامر بن خلد الخزرجي عامر بن السكن الاوسي عباد بن بشر الاوسي عباد بن قيس الخزرجي عبادة ابن الصامت الخزرجي عبد الله بن قيس بن خلدة الخزرجي عبد الله بن ثعلبة الخزرجي عبد الله بن جبير الاوسي عبد الله بن جحش الهجري عبد الله بن الجد الخزرجي عبد الله بن حمير الخزرجي عبد الله بن الربيع الخزرجي عبد الله بن رواحة الخزرجي عبد الله بن زيد الخزرجي عبد الله بن سراقة الهجري عبد الله بن سلمة الاوسي عبد الله بن شريك الاوسي عبد الله بن سهل الهجري عبد الله بن سهيل الاوسي عبد الله بن طارق الاوسي عبد الله بن عامر الخزرجي عبد الله بن عبد مناف الخزرجي عبد الله بن عرفطة الخزرجي عبد الله بن عمرو الخزرجي عبد الله بن عمير الخزرجي عبد الله بن قيس بن صيفي الخزرجي عبد الله بن كعب الخزرجي عبد الله بن مخرمة

الهجرى عبد الله بن مسعود الهجرى عبد الله بن النعمان الخزرجى عبد الله بن مظعون الهجرى عبد الرحمن بن جبر الاوسى عبد الرحمن بن عوف الهجرى وهو السابع من العشرة المبشرين بالجنة عبد رب بن حق الخزرجى عبده بن الحساس الخزرجى عبس بن عامر الخزرجى عابد بن ماعص الخزرجى عبيد بن أوس الاسى عبيد ابن التيهان الاوسى عبيد بن زيد الخزرجى عبيد بن أبى عبيد الاوسى عبيدة بن الحارث الهجرى وهو السابع من الاربعة عشر الشهداء ببدر عتبان بن مالك الخزرجى عتبة بن ربيعة الخزرجى عتبة بن عبد الله الخزرجى عتبة بن غزوان الهجرى عثمان بن عثمان الهجرى وهو الثامن من العشرة المبشرين بالجنة عثمان بن مظعون الهجرى العجلان بن النعمان الخزرجى عدى بن الزغبا الخزرجى عصمة ابن الحصين الخزرجى عصيمة الاشجعى الخزرجى عطية بن نويرة الخزرجى عقبة ابن عامر الخزرجى عقبة بن عثمان الخزرجى عقبة بن وهب الانصارى الخزرجى عنبة بن وهب الهجرى عكاشة بن محصن الهجرى على بن أبى طالب الهجرى وهو التاسع من العشرة المبشرين بالجنة عمار بن ياسر الهجرى عمارة بن حزم الخزرجى عمارة بن زياد الاوسى عمر بن الخطاب الهجرى وهو العاشر من العشرة المبشرين بالجنة عمر بن اياس الخزرجى عمر بن الجموح الخزرجى عمر بن الحارث الهجرى عمرو بن الحارث الخزرجى عمرو بن سراقة الهجرى عمرو بن أبى سرح الهجرى عمرو بن طلق الخزرجى عمرو بن قيس الخزرجى عمرو بن معبد الاوسى عمرو بن معاذ الاوسى عمر بن ثعلبة الخزرجى عمير بن حرام الخزرجى عمير بن الحمام الخزرجى وهو الثامن من الاربعه عشر الشهداء ببدر عمير بن عامر الخزرجى عمير بن عوف الهجرى عمير بن أبى وقاص الهجرى وهو التاسع من الاربعة عشر الشهداء ببدر عويم بن ساعدة الاوسى عياض بن زهير الهجرى

(حرف الغين المعجمة) غنام بن أوس الاوسى (حرف الفاء) الفاكهة بن بشر الخزرجى فروة بن عمر الخزرجى (حرف القاف) قتادة بن النعمان الهجرى قدامة ابن مظعون الهجرى قطبة بن عامر الخزرجى قيس بن عمر الخزرجى قيس بن محصن الخزرجى قيس بن مخلد الخزرجى (حرف الكاف) كعب بن حمار الخزرجى

كعب بن وليد الخزرجي (حرف اللام) لبدة بن قيس الخزرجي (حرف الميم)
مالك بن أبي خولى الهجرى مالك بن الدخشم الخزرجي مالك بن رفاعة الخزرجي
مالك بن عمرو الهجرى مالك بن قدامة الاوسى مالك بن مسعود الخزرجي مالك بن
نميلة الاوسى مبشر بن عبد المنذر الخزرجي وهو الحادى عشر من شهداء بدر المجزر
بن دثار الخزرجي محرز بن عامر الخزرجي محرز بن نضلة الهجرى محمد بن مسلمة
الاوسى مدلاخ بن عمر الاوسى مرثد بن أبي مرثد الهجرى مسطح بن اثالة الهجرى
مسعود بن أوس الخزرجي مسعود بن خلدة الخزرجي مسعود بن ربيعة الهجرى
مسعود بن زيد الخزرجي مسعود بن سعد الخزرجي مصعب بن عمير الهجرى معاذ
بن جبل الخزرجي معاذ بن الحارث الخزرجي معاذ بن الصمة الخزرجي معاذ بن عمرو
الخزرجي معاذ بن ماعص الخزرجي معبد بن عباد الخزرجي معبد بن قيس الخزرجي
معتب بن عبيد الاوسى معتب بن عوف الهجرى معتب بن قشير الاوسى معقل بن
المنذر الخزرجي معمر بن الحارث الهجرى معن بن عدى الاوسى معن بن يزيد
الهجرى معوذ بن الحارث الخزرجي وهو الثانى عشر من شهداء بدر معوذ بن عمرو
الخزرجي المقداد بن الاسود الهجرى مليل بن وبرة الخزرجي المنذر بن عمر
الخزرجي المنذر بن قدامة الاوسى المنذر بن محمد الاوسى مهجع بن صالح الهجرى
وهو الثالث عشر من شهداء بدر (حرف النون) نضر بن الحارث الاوسى النعمان
ابن الاعرج الخزرجي النعمان بن سنان الخزرجي النعمان بن عمرو الخزرجي النعمان
بن عبد عمرو الخزرجي النعمان بن حزمة الاوسى النعمان بن عصر الاوسى النعمان بن
مالك الخزرجي نعمان بن عمر الخزرجي نوفل بن عبد الله الخزرجي (حرف الهاء)
هانئ بن نيار الاوسى هبيل بن وبرة الخزرجي هلال بن المعلا الخزرجي
(حرف الواو) واقد بن عبد الله الهجرى ورقة بن اياس الخزرجي وديعة بن عمرو
الخزرجي وهب بن سعد الهجرى وهب بن أبي سرح الهجرى
(حرف الياء المثناة تحت) يزيد بن الاخنس الهجرى يزيد بن الحارث الخزرجي وهو
الرابع عشر من الاربعة عشر الشهداء ببدر يزيد بن حزام الخزرجي يزيد بن رقيش
الهجرى يزيد بن السكن الاوسى يزيد بن المنذر الخزرجي (وقد تمت السادات

البدريون ثلاثمائة وثلاثة وستين وقد أيد الله تعالى بهم الدين وعادت عليهم نفحات سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وحين لاح بدر التمام وفاح نشر الختام نتكلم على بعض غزواته وأخلاقه صلى الله عليه وسلم الجميلة وأوصافه الجليلة التي خصه مولاه سبحانه وتعالى بها وفضله على سائر المخلوقات بسببها فقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم جمع ما تفرق في غيره من أوصاف الكمال من عقل وحلم وعلم وحسن خلق وعدل ووفاء بوعد ومشورة وتيقظ وانتهاز فرصة واصطناع معروف وعفو واغاثة ملهوف وصدق مقال وشجاعة وكرم وحسن اقدام وفصاحة كلام وحسن معاشرة مع الرفقاء وكمال أدب مع الجلساء وصفح وتجاوز وصبر وشكر بحيث صار اكمل الخلق على الاطلاق وأفضل الرسل باتفاق ولما رجع صلى الله عليه وسلم الى المدينة من بدر لم يقم الا تسع ليال حتى سافر يريد بني سليم حين بلغه انهم يريدون الاغارة على المدينة وهي غزوة بني سليم ولما وصل ماء من مياههم أقام عليه ثلاث ليال ثم رجع الى المدينة ولم يلق حربا وكان اللواء الابيض حمله علي بن أبي طالب رضي الله عنه * وتزوج علي فاطمة في هذه السنة وهي السنة الثالثة من الهجرة وكان عمرها خمسة عشر سنة وكان سن علي حينئذ احدى وعشرين سنة ثم غزى النبي صلى الله عليه وسلم بني قينقاع بضم القاف وهم قوم من اليهود وكان النبي صلى الله عليه وسلم عاهدهم وعاهد بني قريظة وبني النضير أن لا يحاربوه ولا يظاهروا عليه فغدروا ولما كانت غزوة بدر أظهروا العداوة والحسد ونبذوا العهد فكلمهم النبي صلى الله عليه وسلم وقال لهم يا معشر اليهود احذروا أن ينزل بكم ما نزل بقريش من النقمة يعني ببدر وأسلموا فانكم قد عرفتم أني مرسل وتجدون ذلك في كتابكم يعني التوراة وقد عهد الله اليكم بذلك فقالوا يا محمد لسنا بقومك ولا يغرنك أنك أتيت قوما لا علم لهم بالحرب فاصبت فرصة وانا والله لو حاربناك لعلمت أنا نحن الناس أي لانهم كانوا أشجع يهود وأكثرهم مالا فسار اليهم النبي صلى الله عليه وسلم وأعطى اللواء الابيض الى عمه حمزة بن عبد المطلب وقد تحصنوا في حصونهم فحاصرهم خمس عشرة ليلة أشد الحصار فقذف الله في قلوبهم الرعب فسألوا النبي صلى الله عليه وسلم أن يخلي سبيلهم ويخرجوا من المدينة ويتركوا أموالهم وياخذوا أولادهم وعيالهم فاجابهم وأخذوا أموالهم فباعوا بعدهم عن المدينة ووكل باجلائهم عن المدينة عبادة بن الصامت رضي الله

عنه وأمهلهم ثلاثة أيام ثم سافروا الى أذرعات قرية بالشام ثم كانت غزوة السويق خامس ذي الحجة من السنة الثانية من الهجرة وذلك أن أبا سفيان لما أصاب قريشا في بدر ما أصابهم بادر أن يغزو محمدا وأصحابه فخرج من مكة في مائة راكب حتى نزل قريبا من المدينة في محل بينه وبين المدينة نحو ميل لبئر في يمينه ودخل ليلا واجتمع بطائفة من اليهود من بني النضير وقطع جانبا من النخل ولقي رجلين من الانصار فقتلهما وبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فخرج في طلبه هو وأصحابه وصاروا يرمون السويق وهو دقيق الشعير بعد تحميصه ليخف عليهم السير فيأخذه الصحابة ويجعلونه زادهم ولم يدركهم النبي صلى الله عليه وسلم فرجع باصحابه وسميت غزوة السويق * ثم كانت غزوة الكدر وهي أرض فيها طيور بالوانها كدرة وذلك أنه بلغه صلى الله عليه وسلم أن قوما من بني سليم وغطفان يريدون الاغارة على المدينة فسار النبي صلى الله عليه وسلم اليهم في مائتين من أصحابه فهربوا وأصاب النبي صلى الله عليه وسلم ابلهم ففنمها وكانت خمسمائة بعير ثم كانت غزوة إمر بكسر الهمزة وفتح الميم وتشديد الراء وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم بلغه أن رجلا يقال له دعثور بضم الدال المهملة وسكون العين ثم ثاء مثلثة ابن الحارث الغطفاني جمع جمعا من بني ثعلبة وأراد الاغارة على المدينة فخرج اليهم صلى الله عليه وسلم في أربعمائة وخمسين من أصحابه فلما سمعوا به هربوا في رؤس الجبال فلما كان الليل نشر النبي صلى الله عليه وسلم ثوبه على شجرة لمطر أصابه واضطجع ولم يشعر أنه بمرأى من المشركين وانتقل المسلمون في شؤنهم فبصر دعثور النبي صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع فقال قتلني الله ان لم أقتل محمدا فجاءه ومعه سيف حتى وقف على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من يمنعك الآن مني يا محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله فدفعه جبريل في صدره فالقاه على ظهره فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم سيفه وقال من يمنعك مني فقال لا أحد أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فاعطاه النبي صلى الله عليه وسلم سيفه ورجع الى قومه فدعاهم الى الاسلام ورجع النبي صلى الله عليه وسلم ولم يلق حربا ونزل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمت الله عليكم اذ هم قوم أن يبسطوا اليكم أيديهم الآية ثم كانت غزوة بحران بفتح الواو وحدة ثم حاء مهملة في السنة الثالثة من الهجرة وفي هذه السنة

تزوج عثمان بن عفان رضى الله عنه أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موت أختها رقية فى غيبته صلى الله عليه وسلم ببدر كما تقدم وفى هذه السنة أيضا تزوج النبى صلى الله عليه وسلم حفصة بنت عمر بن الخطاب رضى الله عنه وفى هذه السنة وهى الثالثة من الهجرة كانت غزوة أحد وكان ابتداء الحرب يوم السبت حادى عشر شوال منها وأحد جبل من جبال المدينة على نحو ثلاثة أميال منها وذلك أنه لما أصاب قريشا فى بدر ما أصابهم وخلص أبو سفيان بالعير ووصل إلى مكة مشى أشراف قريش الى مكان تجارة فيه تلك العير التى كانت وقعة بدر بسببها وكانت العير موقوفة فى دار الندوة ولم تدفع إلى أربابها فقالوا ان محمدا قد وتركم أى قتل رجالكم ولم تأخذوا ثارهم فاعينونا بالمال على حربه لعلنا ندرك منه ثارا عما أصاب منا فطابت نفوسهم على أن يجهزوا بربح ذلك العير جيشا الى محمد وقال أبو سفيان وأنا أول من أجاب الى ذلك وبنو عبد مناف معى فجعلوا المحاربة محمد وربح ذلك المال الذى حضر به أبو سفيان بالعير من الشام وكان رأس المال خمسين الف دينار وقد ربح كل دينار دينارا فكان خمسين الف دينار خرجوا بها لمحاربته صلى الله عليه وسلم وأنزل الله تعالى على نبيه فى ذلك اليوم ان الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون وجمع أبو سفيان من قريش ومن والاهم من قبائل العرب كنانة وتهامة ثلاثة آلاف من القبائل وفيهم جابر بن مطعم بن عدى ووحشى قاتل حمزة وكون جيشا وهند زوج أبى سفيان وأم حكيم بنت طارق وزوجها عكرمة رضى الله عنهم فان هؤلاء أسلموا وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مسيرهم وفيهم مائة فارس وثلاثة آلاف بعير وسبعمائة درع وتكلم المرجفون وهم اليهود والمنافقون ولبس النبى صلى الله عليه وسلم درعين وهما ذات الفضول وفضة وتقلد سيفا مكتوبا عليه

الجبن عار وفى الاكرام مكرمة ... والمرء بالجبن لا ينجو من القدر

ولما جاوز المدينة عرض أصحابه فرد منهم شبابا لم يبلغوا خمسة عشر منهم عبد الله بن عمر وأسامة بن زيد وزيد بن أرقم والبراء بن عازب وأسيد بن ظهير وعرابة بن أوس وعرابة هذا هو الذى قال فيه الشماخ

رأيت عرابة الاوسى يسمو ... إلى العلياء منقطع القرين

إذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمين

ولما التقى الجمعان قتل من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم جماعة كثيرة منهم والد جابر فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا أخبرك بأبيك ياجابر إن الله تعالى أوقفه بين يديه وقال له سلني أعطك فقال أسألك يارب أن أرد إلى الدنيا فاقتل ثانياً فقال الرب عز وجل انه سبق مني أنهم لا يرجعون إلى الدنيا فقال أي يارب فابلغ من ورائي فأنزل الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون قال العلامة النور الحلبي وجاء عن قتادة رضي الله عنه قال كنت يوم أحد اتقي السهام بوجهي عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءني سهم خرجت منه حدقتي فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم في كفي دمعت عيناه وقال اللهم ق قتادة كما وقى وجه نبيك ثم ردها صلى الله عليه وسلم براحته الشريفة فكانت احسن عينيه وأشدهما بصراً وأشار إلى ذلك صاحب الهمزية فقال

وأعاد على قتادة عيناً فهي حتى مماته النجلاء

ولما رجع من غزوة أحد وبات ليلة فأشيع في صبيحتها أن قريشاً يريدون الرجوع إلى المدينة فانتدب أصحابه إلى القتالي وهي غزوة حمر الاسد فأجابه كل من كان بأحد وأكثرهم جريح وتلقاه طلحة بن عبيد الله فقال أين سلاحك ياطلحة قال قريب يارسول الله وذهب ورجع بسلاحه وكان به بضع وسبعون جراحة قال طلحة وأنا أهم بجراح رسول الله صلى الله عليه وسلم مني بجراحي فقال ياطلحة أين ترى القوم قال قريب قال أما أنهم لا ينالون منا مثلها حتى يفتح الله علينا مكة ونستلم الركن ثم سار حتى بلغ حمر الاسد وهو مكان بينه وبين المدينة ثمان أميال ولما بلغ المشركون خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر عليهم ذلك ورجعوا إلى مكة وكان في هذه السنة الثالثة مولد الحسن بن علي رضي الله عنهما وفي السنة الرابعة كانت غزوة بني النضير وهم قوم من اليهود بخيبر وسببها أن النبي صلى الله عليه وسلم سار اليهم لحاجة عرضت له وكان قريباً من المدينة وكان معه من أصحابه جماعة دون العشرة فجلسوا بجانب جدار من بيوتهم فأرادوا الغدر به صلى الله عليه وسلم وأن يصعد رجل من أعلى الجدار ويلقي عليه حجرا فجاءه جبريل وأخبره فقام وذهب إلى المدينة وكانت ذلك منهم نقضاً

للعهد فأرسل اليهم ان اخرجوا من بلدى لان بلدتهم كانت من أعمال المدينة فلم يخرجوا فتجهز لهم وغزاهم ثم كانت غزوة بدر الثالثة فى القعدة من السنة الرابعة ثم كانت غزوة دومة الجندل بفتح الدال بلدة قريبة من دمشق الشام بلغ النبى صلى الله عليه وسلم أن بها جمعا يتعرضون لمن مر بهم بالاضرار والافساد وأخذ الاموال وأنهم يريدون أن يدنو من المدينة فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس وخرج فى الف مقاتل فلما دنا منهم وبلغهم الخبر تفرقوا فهجم على ماشيتهم وأمسك أصحابه رجلا منهم فسأله عنهم فقال هربوا فعرض عليه الاسلام فأسلم وفى هذه السنة الرابعة ولد الحسين رضى الله عنه ثم كانت غزوة الخندق فى شوال سنة خمسة ويقال لها غزوة الاحزاب وكان كفار قريش ومن عاونهم من بنى النضير اليهود وقبائل العرب المشركين عشرة آلاف ولما شاور النبى صلى الله عليه وسلم أصحابه حين بلغه خبر عدوه فى أن يبرزلهم من المدينة ويكون فيها أشار عليه سلمان الفارسى بالخندق وقال يارسول الله إنا كنا بأرض فارس إذ تخوفنا الخيل خندقنا عليها أى وكان ذلك من مكايد الفرس فأعجبه ذلك وضرب الخندق على المدينة وظهر فيها معجزات كثيرة قال ابن هشام بلغنى أن جابر بن عبد الله كان يحدث قال اشتد علينا فى بعض الخندق كدية فشكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بانا من ماء فتفل فيه ودعا بما شاء الله ثم صب ذلك الماء على تلك الكدية فانهالت حتى عادت كالكثيب لا تردنا ولا مسحاء ثم كانت غزوة بنى المصطلق فى شعبان سنة ستة من الهجرة وهم بطن من خزاعة وسببها انه صلى الله عليه وسلم بلغه ان الحارث بن ضرار سيد بنى المصطلق رضى الله عنه فانه أسلم جمع لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم من قدر عليه من قومه ومن العرب فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم بريده بالتصغير بن الحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين وآخره موحدة ليأتى له بالخبر فعاد وأخبره بذلك فندب الناس لقتالهم ولما وصل اليهم عرض عليهم الاسلام فأبوا وحاربوا فاستأصلهم قتلا وأسرا ونهبا واستاق ابلهم وشياههم وكانت الابل الفين والشياه خمسة آلاف واستعمل عليها مولاه شقران بضم الشين المعجمة وكان حبشيا واسمه صالح وفى هذه الغزوة كانت قصة الافك * ثم كانت غزوة الحديبية وما فيها من الصلح وكانت فى آخر سنة ستة من الهجرة * ثم كانت غزوة خيبر وما فيها وكانت سنة

سبع من الهجرة * ثم كانت غزوة عمرة القضاء وغزوة موتة وفتح مكة ودخولها في شهر القعدة من سنة سبعة من الهجرة * ثم كانت غزوة حنين ويقال لها غزوة هوازن ويقال لها غزوة أوطاس وما وقع فيها من اعلاء دين الاسلام وإظهار كلمته ومن استشهد فيها من المؤمنين * ثم كانت غزوة الطائف سنة ثمانية من الهجرة * ثم كانت غزوة النبي صلى الله عليه وسلم من الجعرانة سنة ثمان وفيها مجيء كعب بن زهير وانشاده له قصيدته المشهورة وهي بانت سعاد فقلبي اليوم متبول وذلك سنة ثمان وقيل في أول السنة التاسعة ولما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة من منصرفه من الطائف قدم كعب بن زهير ثانيا مسلما حتى جلس بين يديه صلى الله عليه وسلم وأنشده القصيدة * ثم كانت غزوة تبوك في السنة التاسعة من الهجرة ولما رجع النبي صلى الله عليه وسلم منها إلى المدينة أتته وفود العرب وكانت تلك السنة تسمى سنة الوفود ودخل الناس في دين الله أفواجا وفيها مات النجاشي وبعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد في شهر ربيع الآخر سنة عشرة إلى بني الحارث بن كعب بنجران وأمره أن يأمرهم بالاسلام ثلاثا فان أبوا قاتلهم ففرج خالد بن الوليد حتى وصل اليهم فأرسل أصحابه في نواحيهم يدعونهم إلى الاسلام ويقولون أيها الناس اسلموا تسلموا فأسلموا ودخلوا فيما دعوا اليه فكتب خالد إلى النبي صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم الى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم السلام عليك يا رسول الله ورحمته وبركاته أما بعد فانك يا رسول الله بعثتني إلى بني الحارث بن كعب فدعوتهم إلى الاسلام فأجابوا وأنى مقيم بين أظهرهم أعلمهم معالم الاسلام وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله إلى خالد بن الوليد سلام عليك أني احمد الله الذي لا اله الا هو * اما بعد فان كتابك جاءني وتخبرني انهم أسلموا وانهم قد هداهم الله فأقبل وليقبل معك وفدهم فأقبل خالد وأقبل معه وفد بني الحارث بن كعب فلما وصلوا اليه صلى الله عليه وسلم سلموا عليه وقالوا نشهد انك رسول الله وانه لا اله الا الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أشهد أن لا اله الا الله وانى رسول الله وكان في ذلك الوفد يزيد بن عبد الملك فقال يا رسول الله جاءنا خالد وعلمنا شرائع الاسلام ولا والله فما حمدناك ولا حمدنا خالدا قال فمن حمدتم قال حمدنا الله الذي هدانا بك يا رسول الله قال صدقتم ثم رجع ذلك الوفد إلى

قومهم في أواخر شوال ولم يمكثوا بعد أن رجعوا إلى قومهم الا أربعة أشهر حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورحم وبارك ورضي وأنعم وفي هذه السنة العشرة كانت حجة الوداع وكان معه صلى الله عليه وسلم أربعون ألفا ولم يحج بعد الهجرة سواها ومات ابنه ابراهيم فيها وبعث عليا الى اليمن يكتابة يدعوهم الى الاسلام فأجاب منهم خلق كثير وأسلمت همدان جميعا في يوم واحد وسر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دخلت سنة احدى عشر فكان فيها وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لما قدم المدينة أقام بها الى آخر صفر وابتدأه الوجع لليلتين بقيتا منه قال ابن اسحاق عن عائشة رضي الله عنها قالت اضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجري فدخل علي رجل من آل أبي بكر الصديق وفي يده سواك أخضر قالت فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في يده نظرة عرفت انه يريده قالت فقلت يا رسول الله أحب أن أعطيك هذا السواك قال نعم قالت فأخذته فضغته حتى ليته ثم اعطيته اياه قالت فاستاك به كاشد ما رأيته يستاك بسواك قط ثم وضعه ووجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم يثقل في حجري فذهبت أنظر في وجهه فاذا بصره قد شخص وهو يقول بل الرفيق الاعلى من الجنة قالت فقلت خيرت فاخترت والذي بعثك بالحق وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحى يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الاول في بيت عائشة ودفن ليلة الاربعاء وسط الليل وصلى عليه المسلمون ارسالا ولم يؤمهم أحد وغسله علي والفضل وقثم واسامة وصالح مولاه وهو شقران ودفن في حجرة عائشة قال ابن اسحاق قال عمر بن الخطاب زورت في نفسي يوم السقيفة مقالة قد أعجبتني أريد أن أقدمها بين يدي أبي بكر وكنت أداري منه بعض الحديث فقال أبو بكر على رسلك يا عمر فكرهت أن أغضبه فتكلم وهو كان أعلم مني وأوقر فحا ما ترك من كلمة أعجبتني من تزويري الا قالها في بديهته أو مثلها أو أفضل ثم سكت فقام رجال من قريش وذكروا نسبتهم وما آثرهم وقام آخرون من الانصار وذكروا نسبتهم وما آثرهم أيضا فقال أبو بكر رضي الله عنه أما ما ذكرتم فيكم من خير فأنتم له أهل ولن تعرف العرب نسبا ودارا وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا أيهما شئتم وأخذ بيدي وبيد أبي عبيدة عامر ابن الجراح وأبو بكر جالس بيننا ولم أكره شيأ مما قال غير هذه الكلمة والله لأن أقدم

فتضرب عنقي أحب الي من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر ثم قال قائل من الانصار أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب منا أمير ومنكم أمير يا معشر قريش قال وكثر اللغط وارتفعت الاصوات حتى تخوفت الاختلاف فقلت ابسط يدك يا أبا بكر فبسط يده فبايعته ثم بايعه المهاجرون ثم بايعه الانصار قال ابن اسحاق ولما كان اليوم الثاني من السقيفة صعد أبو بكر رضي الله عنه المنبر ثم قام عمر فتكلم قبل أبي بكر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أيها الناس ان الله تعالى أبقى فيكم كتابه الذي هدى به رسول الله فان اعتصمتم به هداكم الله لما كان هداه له وان الله قد جمع أمركم على خيركم صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثاني اثنين اذهما في الغار فقوموا فبايعوه فبايع الناس أبا بكر بيعة عامة بعد بيعة السقيفة ثم تكلم أبو بكر على المنبر فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال أما بعد أيها الناس فاني قد وليت عليكم ولست بخيركم فان أحسنت فأعينوني وان أسأت فقوموني الصدق أمانة والكذب خيانة والضعيف فيكم قوي عندي حتى ازيح عليه حقه ان شاء الله والقوي فيكم ضعيف عندي حتى اخذ الحق منه ان شاء الله أطيعوني ما أطعت الله فان عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم قوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله وسمي خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحميدي في كتابه بلغة المتعجل فتولى عامين وثلاثة أشهر وثمانية أيام ثم توفي سنة ثلاث عشرة * وولي بعده أبو حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه باستخلاف أبي بكر فبقي واليا عشر سنين وستة أشهر ونصف شهر وهو أول من سمي أمير المؤمنين * وولي بعد ثلاثة ليال من وفات عمر عثمان بن عفان رضي الله عنه بحكم الشورة فبقي واليا اثني عشر عاما غير عشرة أيام وقيل سنة خمسة وثلاثين في ذي الحجة وتولى بعده يوم قتله أبو الحسن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله تعالى عنه ورحل من المدينة الى الكوفة واستقر بها وكانت خلافته تسع سنين وخمسة أشهر وعشرة أيام وقتل غيلة في الكوفة سنة أربعين من الهجرة في شهر رمضان وله من العمر ثلاث وستون سنة وتولى الخلافة يوم موته ابنه أبو محمد الحسن ابن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فبقي ستة أشهر وخلع نفسه كراهية في سفك الدماء وتولى الخلافة أبو عبد الرحمن معاوية بن أبي سفيان عشرين سنة وتوفي سنة ستين من الهجرة * وتولى يزيد فبقي ثلاث سنين وثمانية أشهر ثم توفي * وولى ولده معاوية بن يزيد

قبقى نحو أربعين يوما وكان رجلا صالحا فخلع نفسه ولزم بيته ومات * وتولى أبو بكر عبد الله بن الزبير بن العوام بمكة ولم يختلف عليه أحد الا مروان بن الحكم فانه ظهر بالشام ثم مات فقام بعده ولده عبد الملك بن مروان فأرسل الحجاج يوسف الى عبد الله بن الزبير فقاتله بالحرم الى أن مات سنة ست وثمانين بدمشق وولى بعده ابنه العباس الوليد ابن عبد الملك سنة سبعة وثمانين ثم مات بدمشق . وولى أخوه هشام بن عبد الملك بن مروان فبقى والى الباسنة عشر سنة وسبعة أشهر غير أيام ومات سنة خمس وعشرين ومائة . وتولى بعده الوليد بن الزيد بن عبد الملك سنة واحدة وشهرين . وولى بعده يزيد وهو الذى قتل ابن عمه الوليد المذكور ومكث ستة أشهر وكان منكرا للمنكر ويقال له الناقص . وولى بعده مروان بن محمد سنة سبع وعشرين ومائة واضطرب عليه الامر فهرب وقتل بمصر بموضع يقال له أبو صير بالفيوم سنة اثنين وثلاثين ومائة وانقطعت بموته دولة بنى أمية وهم اربعة عشر أولهم معاوية وآخرهم مروان ومدتهم اثنان وثمانون عاما وهى الف شهر وانتقل الامر الى بنى العباس ابن عبد المطلب عم النبى صلى الله عليه وسلم . وولى بعده عبد الله السفاح ابن عم محمد بن على بن عبد الله بن عباس رضى الله عنه بالكوفة سنة اثنين وثلاثين ومائة فأقام أربع سنين وثمانية أشهر (وولى) بعده أخوه المنصور أبو جعفر وكان اكبر سنا من السفاح اقام ببغداد وكان قد بناها وجعلها قاعدة ملكه وسماها مدينة السلام وأقام اثنين وعشرين سنة وتوفى سنة ثمانى وخمسين ومائة وهو متوجه الى الحج ودفن قريبا من مكة وولى بعده ابنه المهدى محمد بن عبد الله فاقام عشر سنين وشهرا وأياما وتوفى سنة تسعة وستين ومائة (وولى) بعده ابنه الهادى موسى بن محمد فاقام عاما واحدا وشهرا واحدا وتوفى سنة ثلاث وتسعين ومائة (وولى) بعده اخوه هارون الرشيد وأقام ثلاثا وعشرين سنة وشهرا وتوفى سنة ثلاث وتسعين ومائة (وولى) بعده محمد الامين بن هرون الرشيد فاقام أربع سنين وسبعة أشهر وثمانية أيام قتل ليلة الاحد لخمس بقين من محرم سنة ثمان وتسعين ومائة (وولى) بعده أخوه عبد الله المأمون بن هارون الرشيد فاقام عشرين سنة وخمسة أشهر وتوفى غازيا فى أرض الروم فى رجب سنة ثمانية عشر ومائتين ودفن بطرسوس (وولى) بعده اخوه المعتصم بالله محمد بن هرون ورحل وكان لا يقرأ ولا يكتب وأقام ثمانية أعوام وثمانية أشهر

وثمانية أيام وتوفى سنة عشرين ومائتين (وولى) بعده ابنه الواثق بالله هرون بن محمد فاقام خمس سنين وشهرا وتوفى سنة اثنين وثلاثين ومائتين (وولى) بعده أخوه المتوكل على الله جعفر بن محمد فاقام أربعة عشر سنة وستة أشهر وسبعة أيام وقتل غرة شوال سنة سبعة وأربعين ومائتين وولى بعده ابنه المستنصر بالله محمد بن جعفر فاقام ستة أشهر وولى بعده ابن عمه المستعين بالله أحمد بن محمد فاقام ثلاث سنين وتسعة أشهر وخلع سنة أثنين وخمسين ومائتين وقتل وولى بعده ابن عمه المعتز بالله محمد بن المتوكل على الله فاقام ثلاث سنين وسبعة أشهر وقتل سنة خمس وخمسين ومائتين وولى بعده ابن عمه المهتدى بالله محمد بن الواثق بالله فاقام أحد عشر شهرا وقتل سنة ستة وخمسين ومائتين وولى بعده ابن عمه أحمد بن جعفر المتوكل على الله فاقام سنتين وتوفى سنة تسعة وثمانين ومائتين وكان قد رجع الى بغداد وسكنها وانقطع حج الخلفاء بانقسامهم من خلافته وولى بعده ابنه المكتفى بالله على بن أحمد فاقام ستة سنين وستة أشهر وعشرين يوما ومات سنة خمس وتسعين ومائتين وولى بعده أخوه المقتدر بالله جعفر بن أحمد وله من العمر ثلاثة عشر سنة ولم يل الخلافة من بنى العباس أصغر سنا منه فاقام خمسا وعشرين سنة غير أيام وتوفى فى شوال سنة عشرين وثلثمائة وولى بعده أخوه القاهر بالله محمد بن أحمد فاقام عاما واحدا وستة أشهر وأياما وخلع وعلت عيناه سنة اثنين وعشرين وثلثمائة وعاش خاملا مضاما الى أن مات سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة وولى بعده أخوه الراضى بالله محمد بن جعفر المقتدر بالله فاقام ست سنين وعشرة أيام ومات سنة تسعة وعشرين وثلثمائة وهو آخر خليفة خطب على المنبر فى يوم الجمعة (وولى) بعده باربعة أيام أخوه المتقى بالله ابراهيم بن جعفر المقتدر بالله ودينار الامير يحكم له فاقام أربع سنين غير شهر وكان صالحا ولم يتمكن من تدبير الامور وعلت عيناه سنة ثلاثة وثمانين وثلاثمائة وعاش مخلوعا الى أن مات سنة ثلاثة وأربعين وثلاثمائة وولى بعده المتقى بالله ابن عمه المكتفى بالله وسنه احدى وأربعون يوما وهو من أبى جعفر المنصور ولم يل الخلافة بعدهما من وصل الى هذا السن فاقام سنة عشر شهرا ثم خلع وعلت عيناه سنة أربعة وثلاثين وثلثمائة وامتهن امتهانا شديدا وعاش مخلوعا مضيقا الى أن مات سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة (وولى) بعده المطيع لله وأقام سبعا وعشرين سنة

وأربعة أشهر وأياما ومرض بالفالج وتخلى عن الامر لابنه الطايع لله يوم الاربعاء ثالث عشر ذي القعدة سنة ثلاثة وستين وثلاثمائة ومات بعد شهرين وتسع أيام من محرم سنة أربع وستين وتسعة أشهر وأياما وخلع نفسه سنة احدى وثمانين وثلاثمائة وعاش مخلوعا الى أن مات غرة شوال سنة ثلاثة وتسعين وثلثمائة * وولى بعده ابن عمه القادر بالله احمد بن اسحق بن جعفر فاقام ثلاثة واربعين سنة ولم يبلغ احد من الخلفاء قبله في أمر الخلافة مدته ولا طول عمره لانه مات ابن ثلاث وتسعين سنة وتوفى سنة ثلاثة وعشرين وأربعمائة * وولى بعده ولده القائم بامر الله عبد الله بن أحمد وأقام أربعا وأربعين سنة وتوفى سنة سبعة وستين وأربعمائة * وولى بعده ابنه المقتدي بالله محمد بن عبد الله وأقام تسعة عشر سنة وتوفى سنة ستة وثمانين وأربعمائة * وولى بعده ابنه محمد المستظهر بالله فاقام خمسا وعشرين سنة وثلاثة أشهر وعشرة أيام وتوفى سنة اثنى عشر وخمسمائة وولى بعده ابنه المسترشد بالله فاقام سبع عشر سنة وثمانية أشهر وخلع وقتل سنة خمسمائة وتسع وعشرين * وولى بعده ولده الراشد واتهموه بالمنكرات وخلعوه وأرساوه الى الموصل ثم قتلوه سنة خمسمائة وثلاثين * وولى الخلافة محمد المقتفي بن المستظهر بالله فاقام أربعا وعشرين سنة ثم قامت عليه الجند ورجموه ثم حبسوه شهرا من غير شرب فمات بالظاهرية سنة خمسمائة وخمس وخمسين * وولى بعده ولده المستنجد بالله فاقام أحد عشر سنة وخمسة أيام وتوفى سنة خمسمائة وستة وستين « وتولى بعده ولده الحسن المستضيء بالله فاقام سبعة أعوام وأربعة اشهر وتوفى سنة خمسمائة وثلاثة وسبعون بالطاعون » وتولى بعده ولده أحمد الناصر بالله فاقام ستين وأشهرا وتوفى سنة خمسمائة وخمسة وسبعين وتولى بعده ابنه محمد ثم بعده ولده المستنصر المنصور على التتار حين جاؤا بغداد وتوفى سنة ستمائة واثنين وثلاثين بعد أن كسر التتار ونهبت جميع أموالهم ونصره الله تعالى عليهم . وتولى بعده ولده عبد الله المعتصم وأقام خمس عشرة سنة وقتله التتار سنة ستمائة وتسعة وأربعين بجناية وزيره بن العلقمي الذي كان رافضيا وخربت بغداد . وانتقل أولاد الخلفاء العباسيين الى مصر وأكرمهم سلاطين الديار المصرية وكان ملكها حينئذ الملك الظاهر بيبرس ولم يزل بيت الخلفاء العباسيين بمصر معظما مشهورا

والاحكام لسلاطين مصر وبعد أن انتقل الملك والشهامه الى مصر توفى سلطانها بيبرس المذكور سنة ستمائه وستة وسبعين . وتولى بعده ولده محمد خان فاقام سنتين وشهرين وخلع وسجن وقتل فى السجن بالسم . وتولى بعده أخوه السلطان شلامش سنة ستمائة وثمانية وسبعين فاقام أربعة أشهر . وتولى الملك الالفى السلطان قلاون الذى بنى المارستان سنه ثمانيه وسبعين وستمائه فاقام اثنى عشر عاما وتوفى مسموما وتولى بعده ولده خليل الاشرف فاقام ثلاث سنين ثم خرج يتصيد بناحية الطرانه فقتلوه وحملوا رأسه على رمح من الطرانه الى مصر . وتولى بعده أخوه الملك القاهر بيبرس الذى كان نائبا عنه فاقام يوما واحدا . وتولى بعده أخوه الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة ثلاث وتسعين وستمائه ثم خلع وتولى بعده الملك العادل قبغا فاقام سنتين ثم خلع . وتولى بعده نائبه الملك المنصور حسام الدين لاجين ثم قتل سنة ثمان وتسعين وستمائه فاقام سنتين وعاد السلطان محمد بن قلاوون الى السلطنه ثانيا سنة سبعمائه فاقام سبع سنين ثم حصل بينه وبين العسكر وحشه فخلع نفسه وذهب الى الكرك . وتولى بعده مكانه السلطان بيبرس الجشنكير فاقام سنتين ثم عاد السلطان الناصر محمد بن قلاون ثالثا الى مصر من الكرك وهى التوليه الثالثه فاستقام له الامر الى أن توفى ثامن عشرين الحجه من سنة أربعين وسبعمائه . وتولى بعده ولده السلطان أبو بكر وكان سىء السيرة فخلع وقتل سنة اثنين وأربعين وسبعمائه . وتولى بعده أخوه اسماعيل فاقام ثلاث سنين وهو الذى أوقف لكسوة للكعبة قرية من القليوبية يقال لها سندبيس وقرية أخرى يقال لها بسوس . وتولى بعده أخوه الأشرف شعبان فاقام سنة وأشهرا وقتل . وتولى بعده أخوه السلطان حاجى فاقام سنة ونصفا وقتل . وتولى بعده أخوه السلطان حسن بن محمد بن قلاوون سنة سبعمائة وتسع وأربعين فاقام أربع سنين ثم خلع وسجن وتولى مكانه أخوه صالح فاقام ثلاث سنين وأشهرا ثم عاد السلطان حسن سنة خمس وخمسين وسبعمائة فاقام ٧ سنين وتولى بعده ابن أخيه حاجى محمد فاقام ثلاث سنين وكان مشغوفا بالنساء واللهو ينفق ليلا . وتولى بعده الاشرف شعبان فأقام ١٤ سنة ثم قتل وهو الذى أحدث العمائم الخضر للاشراف ومكث الى خمس وسبعين وسبعمائة . وتولى بعده ولده على فاقام ٣ سنين وشهورا

وتولى بعده أخوه السلطان منقروهو الخامس عشر ممن تولى السلطنة من ذرية قلاون وانقرضت بهم دولة الاتراك وتولى أول ملوك الجراكسة السلطان برقوق سنة أربع وثمانين وسبعمائة وخلع ثم عاد وأقام الى سنة ثمانمائة وواحد وتوفى . وتولى بعده السلطان فرج بن برقوق فاقام ست سنين واختفى . وتولى بعده أخوه عبد العزيز سنة ثمانمائه وأقام عاما واحدا ثم عاد الناصر فرج ثانيا وأقام الى أن قتل واستهن فى فنا سنة خمس عشرة وثمانمائة . وتولى بعده السلطان الملك المؤيد أبو النصر شيخ المحمودى فاقام ثمان سنين وخمسة أشهر وتوفى سنة أربع وعشرين وثمانمائة وتولى بعده ولده أبو السعادات أحمد وعمره دون ستين وكان أمره مفوضا الى ططر ثم خلعه واستقل بالامر فى تلك السنة فاقام ثلاثة أشهر وتوفى ودفن بجوار الامام الليث ابن سعد فى القرافة . وتولى ولده محمد وعمره نحو عشر سنين فاقام نحو أربعة أشهر وخلع سنة خمس وعشرين وثمانمائة . وتولى بعده الملك الاشرف أبو النصر برسباى الدقماقى فاقام ستة عشرة سنة وثمانية أشهر وبنى الاشرفيه التى بالمنبرانيين بالقاهرة والتربة خارج باب النصر والمدرسه باخاقاه السرقوسيه وتوفى سنة اثنين وأربعين وثمانمائه . وتولى بعده ولده عبد العزيز فاقام ثلاثه أشهر وخلع . وتولى بعده الملك الظاهر جقمق العلائى فاقام أربعة عشر عاما وتوفى سنة سبع وخمسين وثمانمائه . وتولى بعده ولده عثمان فاقام أربعين يوما وخلع . وتولى بعده الملك الاشرف ابو النصر أينال فأقام ثمان سنين وشهرين وستة أيام وتوفى سنة خمس وستين وثمانمائه ودفن بتربته التى أنشأها بالصحراء * وتولى بعده ولده أبو الفتح أحمد فأقام خمسة اشهر وأربعة أيام وخلع فلما مع كثرة محاسنه . وتولى بعده الملك الظاهر خشقدم الناصرى فأقام ست سنين وخمسه أشهر وتوفى سنة اثنين وسبعين وثمانمائه وكان له شح وطمع . وتولى بعده الملك الظاهر أبو سعيد بالبائى العلائى فأقام سبعه وخمسين يوما وخلع وجهز للاسكندريه . وتولى بعده الملك الظاهر تمربغا الظاهرى فأقام ثمانية وخمسين يوما وخلع وذهب الى دمياط . وتولى بعده الملك الاشرف أبو النصر قايتباى الظاهرى المحمودى سادس رجب سنة اثنين وثمانمائه فأقام فى السلطنه تسعا وعشرين سنة وأربعه وعشرين يوما وتوفى سنة تسعمائه وواحد ودفن بقبته

بالصحراء وقبره ظاهر يزار وكانت أيامه كالطراز المذهب . وتولى بعده ولده محمد أبو السعادات وهو فى سن البلوغ فأقام ستة أشهر وخلع * وتولى بعده مملوك والده قانصوه فأقام أحد عشر يوما ثم وقعت فتنة فهرب ولم يعلم له حالة فعاد السلطان محمد بن قايتباى ثانيا وأقام سنة وستة أشهر ونصف شهر فارتكب الفواحش وقتل شر قتلة سنة أربع وتسعمائة * وتولى بعده الملك الظاهر أبو سعيد قانصوه الاشرفى القايتباى خال محمد بن قايتباى بذلت له أخته مالا كثيرا وولته وسيرته حميدة ورتب لاهل الازهر الجرمزة فى رمضان وضاعفها الغورى وزادها فأقام سنة وثمانية أشهر ثم خلع * وتولى بعده الملك الاشرف جان بلاط فأقام نصف سنة وخلع نفسه سنة خمس وتسعمائة وبنى المدرسة الجانبلاطية خارج باب النصر * وولى بعده الملك العادل طومان باى وكان من أعيان مماليك قايتباى وكان بالشام فبويع هناك ثم جاء إلى مصر وبويع بقلعة الجبل فكانت مدته أربعة أشهر ونصفا وبنى مدرسة العادلية خارج باب النصر ثم هجم عليه العسكر وقتلوه ودفن بمدرسته * وولى بعده الملك الاشرف قانصوه الغورى يوم الاثنين يوم عيد الفطر سنة ستة وتسعمائة بعد اختلاف كثير من العسكر ولما رأوه لين العريكة سهل الازالة ولوه وشرطوا عليهم أن لا يبارزوه بالقتل بل إذا رأوا عزله وافقهم فأقام خمسة عشر سنة وتسعة أشهر وخمسة وعشرين يوما وكان فيه خصال حسنة وميل الى الخير وكان يصرف فى شهر رمضان الى مطبخ الجامع الازهر كل سنة ستمائة وستين دينار ومائة قنطار من العسل وخمسمائة أردب قمح : بنى معاهد للخير كثيرة ثم وقع بينه وبين السلطان سليم خان ملك القسطنطينية فتنة فقصد كل منهما الآخر واجتمعا بعسكرهم فى موضع يقال له مرج دابق شمالى حلب بمرحلة فى رجب سنة اثنين وعشرين وتسعمائة فانهزم عسكر الغورى ولم يعلم حال الغورى فأقام السلطان سليم بالشام أشهرا ثم رحل إلى مصر فوجد عسكر مصر ولوا عليهم الملك الاشرف طومان باى بن أخ الغورى ووقع بينهما حروب كثيرة فرأى طومان باى النبى صلى الله عليه وسلم وقال له يا طومان باى أنت ضيفنا بعد ثلاث فخلع آلة الحرب والقتال وذهب الى السلطان سليم طائعا مختارا فقتله وأبقاه فى باب زويلة ثلاثا ثم دفن بعد فنه الغورى المشهور وبموت طومان باى انقرضت دولة الجراكسة وارتفعت السلطنة من مصر وعادت

للنيابه كما كانت ثم جاءت الدولة العثمانيه والصولة الباهرة البهيه التي هي غرة جباه الايام ألبسها الله تعالى حلة الدوام . فأولهم في ولاية مصر السلطان سليم خان فاتح مصر وقد ملكها مستهل سنة ثلاث وعشرين وتوفي سنة ستة وعشرين وتسعمائه . وتولى بعده ولده السلطان سليمان خان بن السلطان سليم فأقام تسعا وأربعين سنة ومات سنة خمس وسبعين وتسعمائة . وولى بعده ولده السلطان سليم خان الثاني فأقام ثمان سنين وأشهراً ومات في شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة . وولى بعده ولده السلطان مراد خان الاول بن السلطان سليم الثاني فأقام عشرين سنة ومات سنة ثلاثين وألف (وولى) بعده السلطان محمد خان بن السلطان مراد الاول فأقام تسع سنين إلا شهراً ومات سنة اثني عشر وألف . وولى بعده ولده السلطان أحمد خان في رجب سنة موت والده فأقام أربع عشرة سنة وأربعة أشهر ومات سنة ستة وعشرين وألف . وولى بعده أخوه السلطان مصطفى خان بن السلطان محمد خان سنة سبع وعشرين وألف ولم يخلع قبله أحد من سلاطين آل عثمان . وتولى بعده يوم خلعه السلطان عثمان بن السلطان أحمد خان وهو مراهق فأمر باكرام عمه السلطان مصطفى المخلوع وخرج السلطان عثمان المذكور إلى جهاد الكفار بنفسه وغاب نحو سبعة أشهر ثم عاد منصوراً مؤيداً ثم عزم على الحج واقتضت الفتنة الى خلعه وقتله قتال الشهادة وأشبه في الشهادة والاسم عثمان ابن عفان رضي الله عنه وكانت مدته أربع سنين وأربعة أشهر وعشرة أيام . وتولى بعده عمه السلطان مصطفى الذي كان مخلوعا فاقام سنة ثم خلع ومات بعد خلعه بايام . وولى بعده ابن أخيه السلطان مراد خان بن السلطان احمد خان سنة اثنين وثلاثين وألف فاقام ستة عشر سنة وأحد عشر شهرا وخمسة أيام ثم مات تاسع شوال سنة تسعة وأربعين والف (وولى) بعده أخوه السلطان ابراهيم خان بن السلطان احمد خان ووافق تاريخ توليته ثمان سنين وقتل . وتولى في ذلك اليوم ابنه السلطان محمد خان وكان سنه تسع سنين فاقام احدى وأربعين سنة ثم خلع سنة تسع وتسعين والف . وتولى في ذلك اليوم اخوه سليمان خان بن السلطان ابراهيم خان فاقام ثلاث سنين وأشهرا ومات سنة اثنين ومائه والف وتولى بعده أخوه السلطان احمد خان ابن السلطان ابراهيم خان فأقام ثلاث سنين وتسعة أشهر ومات سنة ست ومائه والف . وتولى بعده السلطان مصطفى خان بن

السلطان محمد خان فاقام ثمان سنين وأشهرا وخلع سنة خمسة عشر ومائه والف. وتولى بعده أخوه السلطان أحمد سابع عشري ربيع الاول من السنه المذكورة فاقام ثمانية وعشرين سنة وخلع. وتولى بعده ابن أخيه السلطان محمود خان بن السلطان مصطفى خان وهو ملك العصر والاوان ومعدن الفضل والاحسان ونتيجة ملوك آل عثمان خلد الله تعالى ملكه ما توالى الملوان وما تعالى النيران سنة ثلاث وأربعين ومائه والف ونوابه بمصر من الوزراء الكرام من حين توليته هذا العام اثنا عشر وزيرا أولهم الوزير عبد الله باشا الكفرلى أقام الى سنة أربعة وأربعين ومائه والف. وتولي بعده الوزير محمد باشا السلحدار قدم من البصرة وأقام بمصر الى سنة ست وأربعين ومائه والف. وتولى بعده الوزير عثمان باشا الحلبي قدم من ولايته التي كان بها وهي ولاية طرابلس بالشام وأقام بمصر الى سنة ثمان وأربعين ومائه والف. وتولى بعده الوزير باكير باشا وهي توليته الثانيه فقدم من جدة الى السويس في البحر وأقام بمصر الى سنة تسع وأربعين ومائه والف ثم وقعت فتنه فقتل بها أعيانها وقامت الجند على الوزير فعزلوه وحضر الامير مصطفى أغا أمير اخور كبير بخط شريف من الدوله العليه بضبط متروكات المقتولين فمكث شهرين ثم حضر خط شريف بتوليته وزيرا بمصر فاقام الى سنة اثنين وخمسين ومائه والف وتولى بعده الوزير سليمان باشا الشامي الشهير بابن العظمة فاقام الى شهر جمادأول سنة ثلاثة وخمسين ومائة والف* وتولى بعده الوزير على باشا الحكيم أوغلى فاقام الى شهر جمادأول سنة أربع وخمسين ومائة والف* وتولى بعده كتخداوة الوزير يحيي باشا فاقام الى عشرين من رجب سنة ٦ وخمسين ومائه والف وحضر بعده الوزير محمد باشا اليدكشي فاقام الى سنة ثمان و٥٠ ومائه والف* وولى بعده محمد باشا راغب رئيس الكتاب فاقام الى سنة احدى وستين ومائه والف وولى بعده الوزير أحمد باشا فدخل مصر أول يوم من المحرم سنة اثنين وستين ومائه والف وأقام الى عاشر شعبان سنة ستين ومائه والف ثم وردت الاخبار بعزله وبينما واردات الافكار في جوالجوانح تجول وشامخات الاقدار تتمسك في الاسحار أذيال الشمول اذ وردت اخبار السمار وهبت نسمات الاستبشار على هذه الاقطار وتوضعت نفحات الدولة العلية وغردت

صوادح الافنان المحمدية لتولية ذى الاخلاق السنيه والمزايا المرضية غصن المجد المثمر المتدانى عنوان الشرف العدنانى تاج الوزارة العظمى سليل البضعة النبوية التى أصلها ثابت وفرعها فى السماء مولانا الشريف عبد الله الصدر الاعظم فيما مضى المتوشح من الله تعالى بوشاح القبول والرضا أدام الله أيامه ولما طلع فجر توليته وسطعت أنوار قبضته وصل فى المراكب الى ساحل بولاق خامس عشر رمضان من سنة ثلاثة وستين ومائه والف وطلع الى القلعة المنصورة بعد ثلاثة أيام من ذلك العام وقد تشرفت بالاجتماع عليه مرارا واقتطفت من يانع فضله ثمارا وأرهارا ثم لما كان فى أواسط الحجة من سنة أربع وستين ومائة والف تذاكرت مع حضرته العلية عدد أسماء أهل بدر بثمر يسلج ويشرح الصدر وأسر نى وأمره مطاع أن أجمع له غزوة بدر التى أعز الله بها الاسلام حباً فى أخباره وسيرته عليه الصلاة والسلام فامتثلت أمره الشريف وجمعت هذا المختصر اللطيف ثم سردت أسماء أسلافه الكرام من الخلفاء والوزراء العظام حيث وافق اسمه الشريف بالجمل هذا العام وكان ذلك بشرى لبلوغ المرام لكونه مسك ختام اللهم انى أسألك أن تكسو الايام ملابس العز بطول مدته وأن تشرح صدر وصدر أحبابه بدوام دولته وأن تحفظه من كل مكروه وشرفه مهجته وأن تديم بالنصر أفانين بهجته بجاه جده سيد الأنام وآله وعترته صلى الله عليه وسلم * قال جامعه ومؤلفه عبد الله الشبراوى الشافعى وافق الفراغ منه ليلة شهر ذى الحجة الحرام ختام سنة ١١٦٤ أربع وستين ومائة وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية

(تمت)

المكتبة المحمودية التجارية

لصاحبها ومديرها . محمود علي صبيح

المكان مركزها العمومي بميدان الجامع الازهر الشريف بمصر

صندوق بوستة رقم (٥٠٥) بمصر

لقد امتازت مكتبتنا بما تحتوي عليه من نفائس المؤلفات القديمة والحديثة والمطبوعات العصرية (الروائيه) وحسن المعاملة والقناعة في الربح الصفتان اللتان عرفت بهما وناديك بما يطبع دائما من مطبوعات السلف الصالح والمطبوعات العصرية الادبية التي تجدها فيها وهي مستعدة لتصدير كل مايطلب منها الى داخل وخارجه بالجملة والقطاعي بغاية السرعة والاتقان مع ملاحظة حسن الورق وجد الطبع والتجربة أصدق برهان ـ وترسل فهرست (قائمة) المكتبة التي يطبع سنويا باثمانها وأسماء مؤلفيها مجانا لكل طالب

تسهيلا للتجار وأصحاب المكاتب والقراء أن يرسلوا كشف بالكتب اللازمة لهم مصحوب بنصف القيمة مقدما والباقي يحول ويدفع عند تسلم البضاعة وتجربة واحدة تكفي لصدق قولنا وحسن معاملتنا والله يوفقنا جميعا لخدمة العلم والادب والسلام

المكتبة مستعدة لشترا الكتب القديمة والحديثة لحسابها باثمان معتدلة